الجمهورية الجزائرية الديقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعــة الشهيــد حمه لخضر– الوادي

كلية العلـوم الاجتماعيـة والإنسانيـة

قسـم: التاريـخ

المـــلك يـــوبـا الثانـي وثـــورات عـهـــده
(25 ق م – 23 م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في: التاريـــخ تخصص: تاريخ الحضارات القديمـة

إعـــداد الطالبـــين:

– محـمـــد دحـــده

– يمينـــة حمـايدي

إشـــــراف الأستاذ:

– السعيد المشـردي

لجنــة المناقـشـــة:

الأستـــاذ	الرتبة	الصفـــة	المؤسسـة الأصليـة
السعيـد المشـردي	أستاذ مساعد	مشرفا ومقررا	جامعـة الوادي
التجـانـي مياطـة	أستاذ محاضر أ	رئيسا	جامعـة الوادي
عبد الحق بالنـــور	أستاذ محاضر ب	مناقشا	جامعـة الوادي

السنـة الجامعيـة: 1441-1442هـ /2020- 2021م

الجمهورية الجزائرية الديقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعــة الشهيــد حمه لخضر– الوادي

كلية العلـوم الاجتماعيـة والإنسانيـة **قسـم**: التاريـخ

المـــلك يـــوبـا الثانـي وثـــورات عـهـده
(25 ق م – 23 م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في: التاريـــخ **تخصص**: تاريخ الحضارات القديمـة

إعـــداد الطالبـين:

– محـمـد دحـــده

– يمينـــة حمـايدي

إشـــــراف الأستاذ:

– السعيد المشـردي

لجنــة المناقـشـــة:

الأستـــاذ	الرتبة	الصفـــة	المؤسسـة الأصليـة
السعيـد المشـردي	أستاذ مساعد	مشرفا ومقررا	جامعـة الوادي
التجـانـي مياطـة	أستاذ محاضر أ	رئيسا	جامعـة الوادي
عبد الحق بالنـــور	أستاذ محاضر ب	مناقشا	جامعـة الوادي

السنـة الجامعيـة: 1441-1442هـ /2020- 2021م

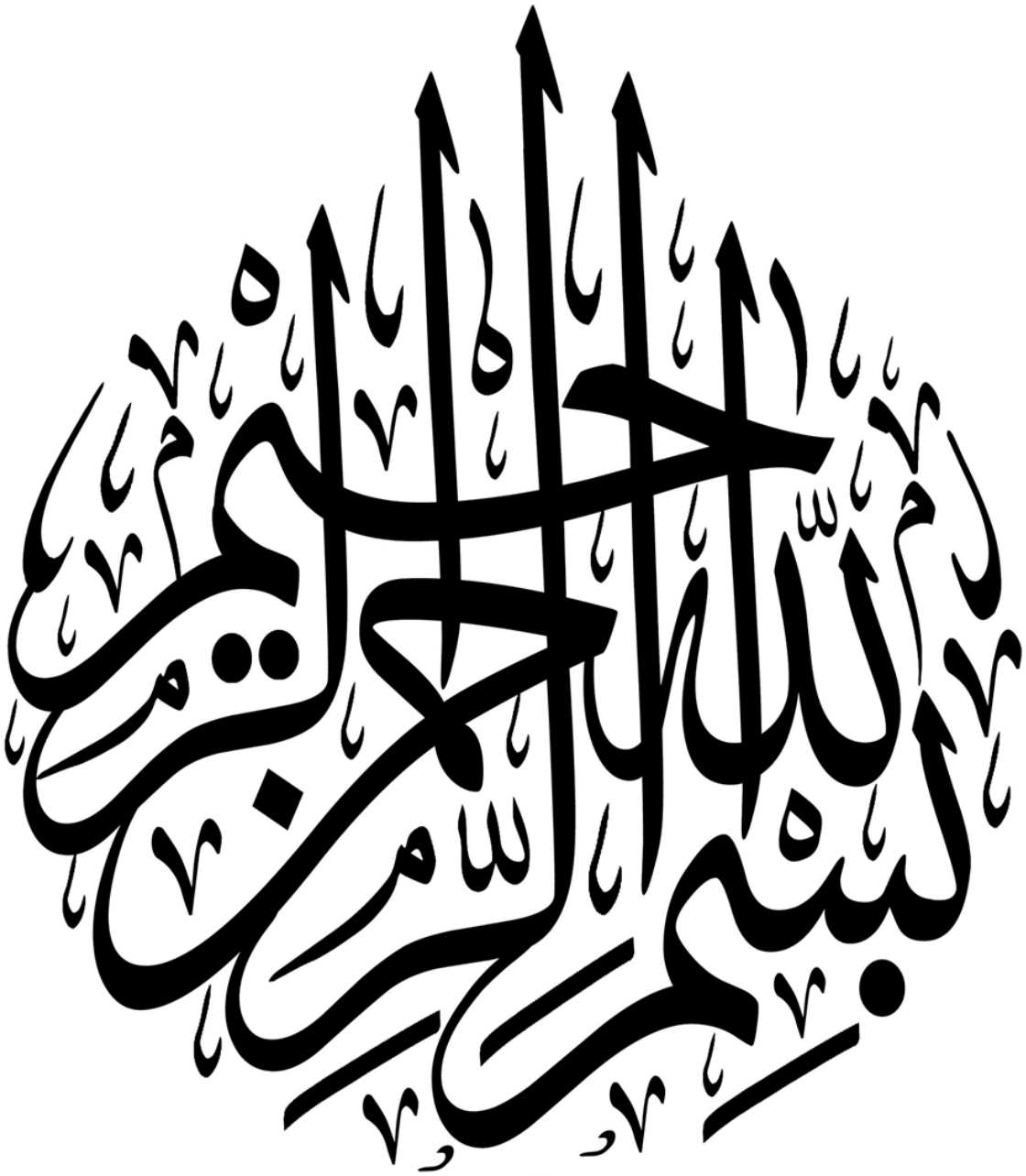
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

بسم من سبب الأسباب وفتح الأبواب وخلق آدم وحواء من تراب

ثم الصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد عليه أزكى الصلاة

وأفضل التسليم

أهدي ثمرة جهدي:

إلى الذين قال فيهم الله عز وجل:

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

[الإسراء:24]

إلى والدي الكريمين حفظهما الله ورعاهم

إلى جميع إخوتي وأخواتي الأعزاء

إلى عائلتي الغالية

إلى جميع الأساتذة الذين علموني منذ نعومة أظافري

من أجل العلم والمعرفة

وإلى كل من ساندني ومدَّ لي يد العون في مسيرتي العلمية..

محـــمد

إهـــداء

بسم من سبب الأسباب وفتح الأبواب وخلق آدم وحواء من تراب

ثم الصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد عليه أزكى الصلاة

وأفضل التسليم

أهدي ثمرة جهدي:

إلى الذين قال فيهم الله عز وجل:

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

[الإسراء:24]

إلى والدي الكريمين حفظهما الله ورعاهم

إلى جميع إخوتي وأخواتي الأعزاء

إلى عائلتي الغالية

إلى جميع الأساتذة الذين علموني منذ نعومة أظافري

من أجل العلم والمعرفة

وإلى كل من ساندني ومدَّ لي يد العون في مسيرتي العلمية..

يمينة

شكـــر وعرفـــان

مصداقا لقوله تعالى:

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: 19]

الحمد لله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته حمدا طيبا كثيرا مباركا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه أن منّ علينا لإتمام هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد:

صعبة هي كلمات الشكر عند انتقائها والأصعب اختزالها في سطور لأنها تشعرنا بمدى قصورنا وعدم إيفائها حق صانعيها

في البداية يطيب لنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير على الأستاذ المشرف

" **السعيد المثردي** " حفظه الله ورعاه وجعله ذخرا للعلم ونفع به الأمة

كما لا ننسى أن نشكر جزيل الشكر كل من الطالبين " **يوسف عليه** " " **سليم عليه** "

بجامعة الوادي والطالب " **سيف الدين بابا** " بجماعة الجزائر 2

الذين لم يبخـــلوا عليّ بعلمهم ووقتهم وخبرتهم وسعة صدورهم وتوجيهاتهم السديدة

كما نتوجه بالشكر أيضا للسادة أعضاء لجنة مناقشة وتقييم هذا البحث

كما لا يفوتنا أن نشكر جميع الأساتذة وعمال المكتبة بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

ولا ننسى أن نشكر كل من ساعدنا من قريب أومن بعيد في هذا العمل.

1- قائمة المختصرات:

الرمـــز	ترجمته
ص	صفحة
ص ص	أكثر من صفحة
ج	جزء
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تق	تقديم
تع	تعليق
م	ميلادي
ت	توفي
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
د.ب.ط	دون بلد طبع
د.س.ن	دون سنة نشر
د.ت	دون تاريخ
P	page

2- قائـمـة المصـطلحات:

المصطلح	ترجمته
شغط	Masasien
مزارد	Mazard
نوما	Numa
مازيبا	mazippa
تكفاريناس	Tacfarinas
فريوس كاميلوس	Furias cammillus
أمبرونيوس	Ampronius
جوداس	Judas
قبر الرومية	Cabarumia

مقدمة

مقدمة:

من يتأمل الدراسات التاريخية المغربية لن يحد ما يشفي غليله فيما يخص تاريخ المغرب القديم، أو ما يسمى بتاريخ الأمازيغيين وحضاراتهم، وأطول مرحلة حضارية في تاريخ المغرب هي فترة الممالك الأمازيغية خاصة في صراعها مع الرومان وتسمى هذه المرحلة التاريخية أيضا عند الدارسين الغربيين بتاريخ شمال إفريقيا أو تاريخ البربر أو تاريخ الامازيغ قبل دخول المسلمين إلى تامازغا، وفي بعض الدراسات العربية وصفت بالمرحلة الجاهلية، وكما كتب التاريخ تعج صفحاتها بأخبار ملوك تمجد ذكرهم وتروي قصص حياتهم التي كثير ما يبالغ المؤرخون في تحديد حجمها الحقيقي، فأحيانا يكفي انتصار واحد صغير ليتحول ملك ما إلى أسطورة، تناقلها الأجيال ويكتب عنها أكثر من مؤرخ ومقابل ذلك، قد يهل ملك أخر في دولة أخرى قام بأعمال عظيمه، فتطمس انجازاته ويبخس حقه، ويقلل من شأنه لسبب أو لآخر ومن الملوك من همش المؤرخون ذكر مآثره وتناسوا فضله ومالوا لإهمال وهنا يبرز موضوعنا ونقصد الملك الأمازيغي يوبا الثاني، فقد تحامل عليه البعض واعتبروه مجرد تابع لروما. ولقد بخسه البعض حقه وصوره على أنه ذلك الملك الذي كان يقضي سواد يومه بين كتبه مهملا شؤون مملكته وغير آبه بمصالح شعبه. تاركا أمر تسيير شؤون الحكم لغيره.

✓ **أسباب اختيار الموضوع:**

- الرغبة في التعرف على أهم الملوك المثقفين في بلاد المغرب القديم.
- الرغبة في معرفة حقيقة نشأة يوبا الثاني وإزالة الغموض عن انجازاته ومؤلفاته التي طمسّت من بعض المؤرخين والدراسيين.
- التعرف عن أهم ثورات الأمازيغ ضد الهيمنة الرومانية.
- محاولة الاطلاع على أهم المعالم جنائزية في بلاد المغرب القديم.

✓ **إشكالية الموضـوع:**

لدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على إشكالية أسبابه وهي:

- **من هو يوبا الثاني وماهي أهم ثورات عهده؟**

وتندرج ضمن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية أهمها:

- فيم تمثلت انجازات يوبا الثاني وخاصة مؤلفاته؟
- ما هي أهم الثورات في عهد يوبا الثاني؟
- كيف أسهمت ثورة تاكفاريناس في مقاومة الاستعمار الروماني؟ ماهي مراحلها؟ وانعكاساتها على الطرفين؟
- لم ينتسب الضريح؟ هل هو موريطاني أم روماني؟
- هل الضريح من تشيد يوبا الثاني أم شيد قبله؟

✓ **خطة البحث:**

وللإجابة عن هذه التساؤلات فقسمنا بحثنا هذا إلى فصل التمهيدي وثلاثة فصول:

- يتناول الفصل التمهيدي، التعريف بموريطانيا وسكانها حيث نتطرق فيه إلى الموقع الجغرافي وأصول تسميه موريطانيا وكذلك أصل السكان.
- والفصل الأول يتناول نشأة موريطانيا القيصرية والتحدث عن المملكة الماسيسيلية أو نوميديا الغربية وأشهر ملوكها صفاقس فتطرقنا فيه أقدم أحداث تاريخيه ثم تناولنا دراسة مفصله حول ملوك الموريطانيين من باقا إلى بوخوس الثاني.
- الفصل الثاني، تطرقنا فيه إلى حياة الملك يوبا الثاني، مولده ونسبه وزوجاته كليوباترا سيليني وغلافيرا وكذلك دراسة أوضاع موريطانيا وعلاقتها بروما في عهد يوبا الثاني والتطرق إلى الشؤون السياسة والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وأهم مؤلفات يوبا الثاني.

- الفصل الثالث، تناولنا فيه الفصل أهم الثورات المحلية ضد الهيمنة الرومانية منها ثورة الجيتول وثورة المورو وثورة الموزولامى وكذلك تطرقنا إلى ثورة تاكفاريناس وأسبابها ومراحلها ونتائجها ونهاية الملك يوبا الثاني وفاته ومدفنه مع دراسة حول الضريح الملكي الموريطاني.

✓ **الإطار الزمنـي والمكانـي:**

ولقد حصرنا الإطار الزماني للموضوع في الفترة الممتدة ما بين (25 ق م – 23 ق م)، أي منذ اعتلائه العرش حتى وفاته مع الإشارة إلى نشأته.

✓ **المنهـج المتبـع:**

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي (والسردي والوصفي) والمنهج الأثري، فالمنهج التاريخي وظفناه بكثرة في تتبع الأحداث التاريخية والمنهج الأثري وظفناه في دراستنا حول الضريح الملكي الموريطاني (قبر الرومية).

✓ **المصادر والمرجـع:**

اعتماد على أهم مصدر حول يوبا الثاني:

- ديون كاسيوس، التاريخ الروماني ترجمة مصطفى غطيس.

أهم المراجع فهي:

- عبد العزيز أكرير، تاريخ المغرب قبل الإسلام، الممالك المورية الأمازيغية قبل الاحتلال الروماني.
- عبد الحميد بن شنهو: يوبا الثاني ملك العالم وزوجته كليوباطرة سيليني.
- نجاة دحمون: يوبا الثاني.
- منير بوشناقي، الضريح الملكي موريطاني.

✓ **الصعـوبات:**

إن أغلب المصادر والمراجع اكتفت فقط بجانب حياته وحكمه وقليل من تطرق إلى مؤلفاته، أما المتاعب المنهجية فكانت كثيرة خاصة في بداية الأمر أبرزها كيفية التعامل مع المعلومات التي تحصلنا عليها واستعمالها عبر الفصول وكذلك اختيار المحاور الأساسية التي يمكن في ظلها تناول موضوع هذا البحث، وقد واجهتنا صعوبات أخرى تتمثل في قلة المصادر وعدم السماح المكتبات باستعارتها خارجيا واعتمدنا على العلاقات الشخصية لجأنا إلى المترجم من بعض الكتب باللاتينية والإغريقية إلى الفرنسية وثم إلى العربية.

الفصـــل التمهيدي: التعريف بموريطانيا القيصرية وسكانـها

1. الموقع الجغرافي
2. أصل التسميـــة
3. السكـــــــــان
   1.3. المـــور
   2.3. النومـيد
   3.3. الجيتـول

1. الموقع الجغرافي:

سميت بموريطانيا القيصرية خلال العهد الروماني كل البلاد التي كانت تقع من نهر ملوية[1] غربا إلى الوادي الكبير شرقا.[2]

يعتبر الموقع الجغرافي من أهم المقومات التي تساهم في إبراز مكانة وأهمية المناطق، باعتباره أساس قيام التفاعل والتواصل مع مختلف الحضارات[3]، ولا يمكن التطرق لموقع موريطانيا قبل توضيح المقصود بمصطلح موريطانيا وهو لفظ أطلق في القديم من طرف الإغريق والرومان على سكان المنطقة المور (Les Mauro).[4]

ويرى **بوشار** أن كلمة المور من أصل فينيقي، وأنها مشتقة من **(ماحوريم)** وتعني المغرب أو سكان الغرب، وكما يرى **بلين** أن قبائل المور هم الذين أطلق اسمهم على بلاد موريطانيا ويسميهم الكثير من الكتاب بالموروسي وموريطانيا هي الأرض التي قد تعني الغرب أو المغرب.[5]

امتدت موريطانيا القيصرية من المحيط الأطلسي غربا إلى ما وراء الشلف شرقا[6] أما من الشمال فيحدها بحر ساردوس على طول الشاطئ من مصب نهر ملافا (مالوا) حتى مصب نهر أمبساغا على الشاطئ[7] أما من الجنوب فتحدها بعض القبائل الليبية الواقعة إلى الأسفل

---

[1] **نهر ملوية:** يعرف بنهر ملوشا الذي ذكره المؤرخون القدامى كحد فاصل بين المملكة النوميدية والمورية، ويعرف بالوادي العظيم. للمزيد أنظر: ابن خلدون عبد الرحمان، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، م6، بيروت، 2000، ص133.

[2] مصدق ربى، الجغرافية التاريخية لبلاد المغرب القديم من خلال النصوص الإغريقية واللاتينية مدن الموريطانيين الطنجية والقيصرية أنموذجا، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، الجزائر، السنة الجامعية، 2010/2009م، ص76.

[3] دوبة جلول، سنوسي محمد، التواجد الروماني في موريطانيا القيصرية من 30ق.مإلى 235ق.م، مذكرة ماستر في الحضارات القديمة، قسم التاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، السنة الجامعية، 2018/2017م، ص8.

[4] ابن مقلاتي آسيا، مملكة موريطانيا بين التبعية لروما والاستقلالية من 25ق.مإلى 40م، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، السنة الجامعية، 2015/2014م، ص17.

[5] محمد التازي سعود، صفحات من تاريخ المغرب القديم، منشورات فكر، الرباط، المغرب، 2008م، ص ص 11-12.

[6] شافية شارن، دور كيلوباترا سيليني في موريطانيا القيصرية، حولية المؤرخ، العدد5، جوان 2005م، ص15.

[7] بطلوليميوس، وصف ليبيا، نقلة عن اللاتينية، محمد الدويب، منشورات جامعة قاريونس، عدد الكتاب4، ط1، بنغازي، ليبيا، 2004م، ص29.

على الخط الذي يربط بين النهايات وراء أرض يثوليا[1] ويعتبرها المؤرخ الإغريقي بوليبيوس (poLybius)، أول من حدد موقعها خلال رحلته لما رأى سلسلة جبلية كبيرة مقابلة للمحيط، وتبعهُ من جاء بعده من الجغرافيين[2] مثل **سترابون وبلين الكبير**[3]. (أنظر: خريطة رقم 01)

2. أصل التسمية:

من خلال المصادر الأدبية الإغريقية واللاتينية عن أصل التسمية هناك عدة آراء عن موريطانيا القيصرية، فعند **سترابون** هي تسمية جغرافية مشتقة من مصطلح المور (Maures)، والتي يقصد بها سكان المنطقة الذين سكنوا الأراضي الواقعة غرب بلاد المغرب[4]، ويرى **محمد البشير شنيتي** وجود علاقة بين مصطلح المور والمصطلح الفينيقي ماحوريم[5]. ولكن من الملاحظ أن التسمية تحولت تدريجيا عند الرومان إلى صفة ملازمة للأهالي بسبب التطورات السياسية المتلاحقة التي تسببت فيها القبائل المحلية وفيما يتعلق بإنشاء التحصينات العسكرية[6] كبناء خط الليمس[7] والقول بأن مصطلح المور محصور على الجهات الغربية يتناقض مع تأسيس مقاطعات في الشرق تحمل اسم موريطانيا كحال موريطانيا السطايفية ونستنتج بعض النقاط عن أصل التسمية المتمثلة فيما يلي:

---

[1] بطلوليميوس، المرجع السابق، ص32.

[2] عمروني التوفيق، دراسة العملة الموريتانية، أطروحة دكتوراه في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، 2014/2013م، ص04.

[3] **بلين الكبير**: هو مؤلف لاتيني، ولد في مدينة قاليا، سنة23م، عمل في جيش إفريقيا سنة 46م، واستقر في روما عام 52م، وتوفي عام 79م. للمزيد أنظر: بلين الأكبر، التاريخ الطبيعي، ص76.

[4] دوبة جلول، سنوسي محمد، المرجع السابق، ص07.

[5] محمد البشير شنيتي، التغييرات الاجتماعية والاقتصادية في بلاد المغرب إثناء الاحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع، د.د.ن، الجزائر، 1984، ص54.

[6] محمد قاسم، الوضعية الاجتماعية الديموغرافية لغرب موريتانيا القيصرية 42م إلى 284م، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ والآثار جامعة وهران، السنة الجامعية، 2015/2014م، ص19.

[7] محمد البشير شنيتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، ديوان المطبوعات الجامعية، ج2، الجزائر، 1961م، ص533.

- اختلفت التفسيرات المتعلقة بأصل التسمية إلا أن المرجع هو أن التسمية فينيقية تداولها الإغريق فيما بعد مع إشارة إلى أن أغلب المصادر أجمعت على تحديد الإطار الجغرافي للمقاطعة الذي يمتد من نهر ملوية غربا إلى الوادي الكبير شرقا.
- من خلال البحث في أصل التسمية نلاحظ أن التركيبة البشرية للمقاطعة هي عبارة عن قبائل محلية اندمجت بفعل توحيد المنطقة وإخضاعها.
- وكما نلاحظ أن مملكة موريطانيا القيصرية التي أنشأها الرومان سنة 40م وحرموا على أحكام السيطرة عليها هي جزء من مشاريعهم الاستيطانية.[1]

3. السكان:

تحدثت المصادر والمراجع عن سكان افريقيا باستعمال تسميات عديدة يمكن جمعها فيما يلي:

1.3. المور:

يرى **بوشار Bouchar** إن كلمة المور من أصل فينيقي وأنها مشتقة من (ماحوريم)،وتعني المغرب أو الغرب.[2]

وتجدر الإشارة إلى أن **رين Rin** يرى أن مور تعني أصل الجبل عموما وهي مشتقة من اللفظ البربري.[3]

حسب المؤرخ الأنثربولوجي **لويس فرارجون** يقول أن المور من أصول عربية وحميرية ويمنية وقد هاجروا من جنوب الجزيرة العربية وأنهم بربر ما يشير إلى أن تسمية البربر أطلقت على اليمنيين الذين قدموا مع الملك الإفريقي في عصور موغلة في القدم ومنها قبيلة زناتة أو كما تعرف باسم صنهاجة حاليا[4].

[1] محمد قاسم، مرجع سابق، ص19.

[2] محمد التازي سعود، المرجع السابق، ص12.

[3] المرجع نفسه، ص12.

[4] Louis Frérjan, Mauritanie 1903/1911, Mémoires de randonnées et de guerre pays des Beidanes, p165.

2.3. النوميد:

كان اسم النوميد محل نقاش المؤرخين من خلال العديد من المقاربات اللغوية وإذا كان **استرابون** وسالسوت.[1]

استعمل الجغرافيون الاغريق هذا الاسم للدلالة على سكان أقصى الشمال الافريقي غربا ما بين وادي ملوشا (ملوية) على ساحل المحيط الأطلنطي[2]، وقد ورد في نص هيرودوت نومادوس قاصدا الليبيين البدو[3]، يرى **محمد التازي سعود** أن كلمة نوميديا فهي أرض النومييدين الذين كانوا عبارة عن قبيلة أو مجموعة قبائل استوطنوا شرقي أرض المور وربما كانوا من الرعاة[4]، وكما يذكر **سالوست**[5] أن النوميد والجيتول تاريخيا تبنوا الحضارة البونية (الكنعانية) وخدموا في جيش قرطاجة على شكل مرتزقة ويضعون الأقراص لزينة الأذن والأنف ويتقلدون الرماح.[6]

3.3. الجيتول:

ظهر اسم الجيتول منذ نهاية القرن الثاني قبل الميلاد، للدلالة على مجموعة قبيلة كبيرة ولكنها لا تمثل عرقا متميزا، فالجيتول نوميد في منطقة الصحراء الشرقية[7]، وهي مجموعة من القبائل تقع على ساحل المحيط من الرباط إلى ما يليها جنوبا نحو موقادور

---

[1] محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص159.

[2] محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دار المعرفة، الاسكندرية، مصر، 1990، ص293.

[3] حكيمة شيحي، تاريخ المغرب القديم من خلال كتابات المؤرخين المغاربة المحدثين، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية، جامعة الوادي، السنة الجامعية، 2018/20117م، ص117.

[4] محمد التازي سعود، المرجع السابق، ص11.

[5] **سالوست:** هو غايوس كريسبوس سالوستيوس، ولد في إقليم السابين في أميتر نوم، سنة 86 ق م، في عهد القنصلية السابعة، وينتمي إلى فئة العوام، ولكنه عاش حياة مترفة، ومن أهم كتبه "مؤامرة كاتلينا" و "حرب يوغرطة". للمزيد أنظر: العربي عقون، المؤرخون القدامى، غايوس كريسبوس سالوستيوس (35 –86 ق م)، وكتابه: حرب يوغرطة، دار الهدى، الجزائر، ص24.

[6] سالوسب، الحرب اليوغرطية، نقلا عن محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا، د.س، ص66.

[7] محمد العربي عقون، المرجع السابق، ص163.

مثل قبيلة أوتولول بجوار وادي بورقرق ومدينة سلا[1]، وينقسم الجيتول إلى مجموعتين الجيتول الشرقيون وهم لإقليمهم المجاور للمملكة النوميدية[2] والمجموعة الثانية الجيتول الغربيون، القبائل الصحراوية[3]، وذكر سالوست في كتابه حرب يوغرطة أن الجيتول واللبيين يسكنون إفريقيا منذ بدياتهم وهم شعوب خشنة وغير متمدنين ويتغذون على لحوم الحيوانات البربرية وعلى ما يجمعون من الأرض مثل الحيوانات تماما[4] وحين تذكر المصادر أن **حنبعل** استخدمهم في جيشه والقنصل الرومان **ماريوس** كان جيشه يتألف من العديد من قبائل الجيتول.[5] (أنظر: خريطة رقم 02).

[1] المرجع نفسه، ص ص164-165.

[2] سالوست، المرجع السابق، ص32.

[3] غابرييل كامبس، في أصول البربر، ماسينيسا أوبديات في التاريخ، تع: العربي عقون، المجلس الأعلى، الجزائر، 1960م، ص187.

[4] عقون محمد العربي، المرجع السابق، ص161.

[5] Amminus Marcellmus, The Roman history during The reigns of The emperors constantius, Julian, jovinus, Valentinian, and valens, 1894, p531.

الفصـــل الأول: نشأة موريتانيا القيصرية

1. المملكة الماسيسيلية

1.1. مجالها الجغرافي

2.1. أصولها

3.1. الملك سيفاقس

2. ملوك موريتانيا

1.2. الملك باغا

2.2. الملك بوخوس الأول (80–110 ق م)

3.2. الملك بوغود

4.2. الملك بوخوس الثاني (40–80 ق م)

3. نظام الحكم

1. المملكة الماسيسيلية:

1.1. مجالها الجغرافي:

مملكة المازيسيل أو المملكة النوميدية الغربية عاصمتها سيقا كانت تمتد على أراضي واسعة من وادي ملوية[1]، إلى رأس تريتون[2] ويرى سترابون أن جغرافية حدود المازيسيل تبدأ من نهر الملوية وتنتهي عند رأس تريتون[3] وحسب بيومي مهران أن جغرافية حدودها تمتد من آميساجا (الوادي الكبير) في الشرق إلى نهر الملوية في الغرب[4]، وأما حدودها الجنوبية جيتوليا وهي أراضي واسعة ملائمة سواء للزراعة أو تربية المواشي.[5] (أنظر: خريطة رقم03)

2.1. أصولها:

نسبة إلى قبائل المازيسيل الذين ظهروا كقوة في إفريقيا منذ أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني[6]، وأطلق المؤرخين لفظ المازيسيل على سكان نوميديا الغربية وهي في الأصل اسم قبيلة ليبية استوطنت شمال إفريقيا منذ أقدم العصور، وهذا اللفظ مثل لفظ الماسيل يتطابق مع الأسماء الليبية القديمة يكون الشكل الليبي للتسمية في المفرد: مازيسول أو مازايسيل وهذا بناء على نقش عثر عليه بموريتانيا يرجع إلى اسم شخط Masasilen (ماسيليان)[7] وكما ذكر بوليبيوس حيث يقول أنه وجد ضمن جيشه فرسان من المازيسيل.[8]

---

[1] محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم، السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، ب.ط، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1994، ص99.

[2] محمد الهادي حارش، مملكة نوميديا، دراسة حضارية، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص13.

[3] فتيحة فرحاتي، نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني 213 ق.م 46ق.م، منشورات أبيك، الجزائر، 2007، ص113.

[4] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص278.

[5] محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص99.

[6] المرجع نفسه، ص98.

[7] فتيحة فرحاتي، المرجع السابق، ص111.

[8] المرجع نفسه، ص112.

3.1. الملك سيفاقس:

عرفت المملكة الماسيسيلية ما بين (205 ق م – 203 ق م) فترة حكم الملك سيفاقس[1] وظهر الملك خلال الحرب البونية الثانية (218 ق م– 202 ق م) وبين روما وقرطاج وتعرف بحرب حنبعل وأثناء تلك الفترة كان يساعده ابنه فرمينا على تسيير شؤون المملكة[2] وقد لعب سيفاقس دورا تاريخيا أثناء الحرب[3]، وتذكر بعض النصوص أن توسعات سيفاقس سنة 205 ق م قادته لأن بسط نفوذه على عاصمتين هما سيرتا وسيقا[4] حيث يذكر بولوبيوس أن قرطاجة كانت تربطهما علاقة مع الملك سيفاقس قبل الفترة سنة 213 ق م وأن المازيسيل كانوا جزءا من الجيش القرطاجي[5]، ويشير تيتيوس ليفيوس أن علاقة الصداقة بين قرطاجة وسيفاقس لم تستمر ماهي عليه[6]، وكان هدف قرطاجة من الصداقة هو محافظة على استمرار الاتصال بجيوشها في إسبانيا، وطبق سيفاقس نظام اللامركزية من حيث التنظيم الإداري في مملكته بعد توحيدها حيث كانت عاصمتها سيقا على نهر التافنة وسيرتا على نهر الريمال[7] وقد نعته تيتيوس ليفيوس بالملك الأقوى في إفريقيا[8] ووصف سالوسيتوس مملكته بالإمبراطورية الواسعة والقوية[9] وكان الرومان والقرطاجيون يتسابقون لكسب رضا الملك سيفاقس[10] وسقطت مملكة سيفاقس على يد خصمه ماسينيسا الذي اعترفت به روما ملكا على نوميديا وفي تلك الفترة فقدت قرطاج أكبر حليف وأقوى سند وهو سيفاكس[11] وتظهر صورته في بعض نقوده في شكل

---

[1] كابرييل كامبس، المرجع السابق، ص214.

[2] محمد البشير شنيتي، أضواء على تاريخ الجزائر القديم، دار الحكمة، الجزائر، 2003، ص31.

[3] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص277.

[4] كحيل البشير عطية، قرطاجة والممالك النوميدية، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص24.

[5] محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدى، عين ميلة، 2006، ص43.

[6] المرجع نفسه، ص44.

[7] المرجع نفسه، ص ص 44–47.

[8] محمد الهادي حارش، مملكة نوميديا، المرجع السابق، ص16.

[9] المرجع نفسه، ص17.

[10] نفسه، ص17.

[11] محمد البشير شينيتي، أضواء على تاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ص35.

فارس من عمره الخمسين سنة ذي لحية طويلة رفيعة ووجه مكدود [1]وتزوج من صوفونسيه أوصفان بعل بنت صدربعل أحد زعماء قرطاج.[2]

2. ملوك موريتانيا:

1.2. الملك باغا:

إذا كنا لا نعرف أي شيء مؤكد عن بدايات المملكة المورية خلال القرن 4 م ويظل ما كتب حولها افتراضيا، فإن تيتيوس لفيوس يمكنّنا من معرفة أول ملك موري بالاسم[3] خلال الحرب البونية الثانية (202-218 ق م)[4] بين القرطاجيين والرومانيين[5] فقد كان الملك باجا يهتم بشؤون النوميدية، فلقد دعم مطامع ماسينيسا في وراثة الحكم على ماسيليا وأمده بـ 4000 من الفرسان قاموا له بالحفر والدراسة وكان الملك باجا قد امتد سلطانه على الأقاليم الواقعة بين المضيق وماسيسيليا[6] وخلال الصراع النهائي بين سيبيون وحنبعل أرسل باجا الذي كان ما يزال حليفا لماسينيسا[7] بوحدات عسكرية كان لها إسهام في إلحاق الهزيمة بالقرطاجيين[8] لتأمين طريق وصوله إلى بلاده سنة 206 ق م.[9]

---

[1] محمد البشير شينيتي، المرجع السابق، ص31.

[2] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص277.

[3] عبد العزيز أكرير، تاريخ المغرب قبل الإسلام –الممالك المورية الأمازيغية قبل الاحتلال الروماني (قراءة جديدة)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2007، ص44.

[4] سايح مرزوق أحمد، حنبعل وانتصاراته الأربعة في إيطاليا 216-218 ق.م خلال الحرب البونية الثانية، مجلة الحكمة، المجلد 5، العدد 12، ديسمبر 2017م، جامعة الجيلاني بونعامة، خميس مليانة، ص84.

[5] فرانسوا ديكريه، قرطاجة أو إمبراطورية البحر، تر: عز الدين أحمد عزو، الأهالي للنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 1996، ص184.

[6] غابرييل كامبس، البربر ذاكرة وهوية، تر: عبد الرحيم حزل، الدار البيضاء، المغرب، إفريقيا الشرق، 2014، ص146.

[7] ج. كامب، الذاكرة والهوية، تر: جاد الله عزوز الطلعي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2005، ص140.

[8] غابرييل كامبس، الذاكرة والهوية، تر: عبد الرحيم حزل، المرجع السابق، ص146.

[9] عبد العزيز أكرير، المرجع السابق، ص49.

2.2. الملك بوخوس الأول (80-110 ق م):

حكم موريتانيا الغربية حوالي 116 ق م[1]، وارتبط ذكر بوخوس الأول في المصادر الأدبية القديمة بمشاركته في الحرب التي دارت بين الرومان ويوغرطة نهاية القرن 2 ق م وإذ يخبرنا سالوست بأن بوخوس الأول كان الملك على الموريين وأنه كان معاصرا للملك مكبسا المتوفي سنة 118 ق م[2]، وبوخوس صهر يوغرطة[3]، وساند بوخوس الأول يوغرطة في حروبه ضد روما مقابل جزء من أراضي مملكة نوميديا لمملكة بوخوس ثلث نوميديا فنزل المكان بجيوشهما اتجاه سيرتا عاصمة مملكة نوميديا وكلما دارت حروب عديدة كبّد فيها الأمازيغ الرومان خسائر كبيرة في الأرواح وهذا بوخوس ويوغرطة بسبب عدم الوفاء بالعهد الذي قطعه يوغرطة على لنفسه لبوخوس الأول وطلب الرومان من بوخوس التوقف عن مساعدة يوغرطة وفتح مائدة المفاوضات حينها طرح بوخوس على الرومان عدة اقتراحات وفي مقابلة أجراها بوخوس مع القنصل الروماني سيلا الذي أرسل سفارة مورية إلى روما لمواصلة المفاوضات ثم دعم فكرة التحالف على بنود التي أظهر بوخوس أنه يستحقها وبعد مفاوضات عديدة وافق بوخوس على إرسال رسالة إلى حليفه لطلب قدومه من أجل مقابلته حينها ثم تسليم يوغرطة إلى Sylla فأبرم معاهدة مع الرومان وبها ثم إلحاق جزء من نوميديا بمملكة موريتانيا[4].

واستطاع أبعاد أطماع روما بكسب ثقة الجنرال Sylla بتسليمه يوغرطة والحضور لروما بنفسه كصديق للشعب الروماني وكان يعلم هناك عداوة بين سيلا وماريوس فاستغل قضية يوغرطة للإطماع بينهما، ففر الأول إلى يرباص هو ابن غودا أخي يوغرطة الذي أعانه بوخوس بفيلق عظيم من فرسان موريتانيا تحت حُكم غودا، وعندما علم بغياب الملك يوبا الأول

[1] مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار الغرب الإسلامي، ج1، بيروت، ص202.

[2] عبد العزيز أكرير، المرجع السابق، ص88.

[3] ستيفان قزال، تاريخ شمال إفريقيا القديم، ج5، ب.ط، تر: محمد التازي سعود، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2007م، ص145.

[4] مبارك الميلي، المرجع السابق، ص203.

ودخلا إلى مملكته وحاصرا واستولى في أيام قليلة على قيرطا[1] ومن خلال ما جاء به المؤرخ سالوست الذي عاصر أحداث هذه الحرب والذي أكد على أن هذا الملك يوبا الأول "إذا استثنينا اسمه، فإنه كان يجهل كل شيء عن الشعب الروماني كذلك نحن لم تكن لنا معه أية علاقة لا سلمية ولا عدائية.[2]

3.2. الملك بوغود:

ذكرت المراجع أن اسم بوغود قد ورد مرتين لدى الأسرة الموريتانية المالكة، فالأول كان بوغود ابن بوخوس الأول[3]، أما الثاني حكم موريتانيا الغربية في حدود 49ق م، خلال مشاركته في الحرب الأهلية الرومانية التي امتد ليبهيها إلى شبه الجزيرة الأيبيرية[4] وعاصر الثاني كلا من بوخوس الثاني وقيصر وبالتالي يرجع كامبس أن بوغود هو ابن سوزوس وأخ بوخوس الثاني.

فمتى تولى بوغود زمام أمور موريتانيا الغربية؟ هل في سنة 80 ق م كما يرى كركوبينو وجودان أم في 70 ق م كما يرى جون ماريون أم في سنة 49 ق م كما يعتقد كامبس؟، لا يوجد أي شيء يفيد في معرفة تاريخ بداية حكم بوغود، سواء في النصوص الأدبية أو الأثرية وكما يرى سترابون أن بوغود حاربه الإثيوبيون [5]فقد التحق بوغود شهورا بعد انتصار ثابسوس سنة 46ق م بقيصر لما توجه وإلى اسبانيا ولعب سنة 45 ق م دورا مهما في زرع البلبله في صفوف أعدائه بمعركة موندا الفاصلة بانقضاضه على معسكر البومبيين، مما اضطر لابيينوس إلى مغادرة ميدان القتال للدفاع عن هذا المعسكر وبذلك ساهم بوغود مساهمة فعالة في انتصار قيصر وحسم الصراع لصالحه بإسبانيا وزوجته

[1] يوليوس قيصر، حرب إفريقية، تر: محمد الهادي حارش، دار هومة، الجزائر، 2014، ص33.

[2] محمد شكيب الفليلاح الأنجري، المملكة المورية، ج، مقال في التاريخ القديم، الأربعاء 2017/09/06.

[3] محمد شكيب الفليلاح الأنجري، المرجع السابق.

[4] عبد العزيز أكرير، المرجع السابق، ص88.

[5] غابرييل كامبس، الذاكرة والهوية، تر: عبد الرحيم حزل، المرجع السابق، ص146.

الإغريقية أونوي وكان مقتل بوغود سنة 31 ق م بميتون بإقليم مسينه على الساحل الشرقي للبيلوبونيز ببلاد الإغريق.[1]

4.2. الملك بوخوس الثاني (40-80 ق م):

حكم موريتانيا الشرقية وهي بين صلداي وملوشات[2] وهو ابن سوزوس على ما يذكر كامبس مستندا على مجموعة من النقود التي درسها مازارد Mazard، أما بالنسبة لفترة حكم بوخوس الثاني، فلا نعرفها بالتدقيق[3] لكن يمكننا ذكر ثلاث أحداث تشكل المراحل الهامة في عهده:

- كان الملك بوخوس من المنتصرين في الحرب التي جرت بين يوليوس قيصر وانهزام الملك النوميدي يوبا الثاني في معركة تابسوس (46 ق م).
- استولى بوخوس الثاني على الجزء الغربي من نوميديا والمتمثل في أراضي ماسينيسا الثاني وهي موريتانيا السطايفية وكما اغتنم بوخوس الثاني فرصة تورط أخيه بوغود إلى جانب مارك أنطوان[4] ليستولي على أراضيه سنة 38 ق م.[5]
- إعادة توحيد المملكة الموريتانية وحكم فيها إلى غاية وفاته سنة 33 ق م[6] دون ترك وريث على العرش فأصبح ملكه شاغرا. فإن مملكة بوخوس الثاني وبوغود يلفهما الغموض بعد موت بوخوس الثاني.[7] (أنظر: صورة رقم 01)

---

[1] عبد العزيز أكرير، المرجع السابق، ص ص89-92.

[2] محمد المبارك الميلي، المرجع السابق، ص208.

[3] محمد شكيب الفليلاح الأنجري، المرجع السابق.

[4] **مارك أنطوان:** أوماركوس أنطونيوس (83- 33 ق م)، قائد وسياسي وقنصل روماني ومصري، أُشتهر في التاريخ بزواجه بكليوباترا المصرية، وانتهى الأمر بمقتله إثر هزيمته أمام خصمه الروماني "أوكتافيوس أغسطس". للمزيد أنظر: نجاة دحمون، يوبا الثاني (52 ق م - 23 ق م)، منشورات ANEP، 2 سبتمبر 2018، ص62.

[5] محمد المبارك الميلي، المرجع السابق، ص209.

[6] عبد العزيز أكرير، تاريخ المغرب القديم من الملك يوبا الثاني إلى مجيء الإسلام، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2016م، ص17.

[7] عبد العزيز أكرير، المرجع السابق، ص92.

3. نظام الحكم:

ومنذ بدأ الحكم المباشر في شمال إفريقيا كان الإمبراطور يرسل حاكما إلى موريتانيا الطنجية ومن خلال هذا الحكم نعمت موريتانيا بالاستقلال الذاتي وكان الحكم الداخلي يقوم على نظام البلديات الكبرى، إذا كانت المدينة في النظام الروماني تلعب دورا عظيما في حياة السكان ومن أشهر المدن التي حظيت في موريتانيا بالاهتمام الروماني التي عثر على ما يساعد في التعرف على نظام الحكم بهذه المنطقة من خلال المباني والمراكز الإدارية والعسكرية من ثم تحظى هذه المستعمرة الرومانية أو المدينة بالاستقلال الذاتي عن طريق انتخاب مجلس بلدي ورغما عن هذا النظام الديمقراطي فقد كان شكليا، حيث كانت البلديات تخضع لضرائب مالية فادحة لصالح الحكومة المركزية وأما عن مجالس البلدية كانت النظام القبلي أو الجماعي في أيام الرومان تخضع لسلطة الحاكم الروماني[1]، كان الوالي والحاكم بما هو البيروقيراطور أو وكيل الإمبراطور، فكان يجمع في شخصه كل الامتيازات المدنية والعسكرية وكان من مرتبة الفرسان فقط أما البروقنصل أو البروبريطور من الرتبة السيناتورية أو مرتبة الأعيان بمجلس الشيوخ[2]، وفي سنة 42 ق م قسم الإمبراطور الروماني كلود Claude شمال إفريقيا إلى قسمين: موريتانيا القيصرية وعاصمتها شرشال وموريتانيا الطنجية وعاصمتها طنجة.[3]

تطور نظام الحكم بموريتانيا القيصرية حسب التطورات العسكرية وحيث شهد في بداية الحكم النظام المدني ابتداء من سنة 46 ق م إلى غاية 33 ق م[4] وتعاقب على حكمها عدة أباطرة أقاموا فيها نظاما تميزيا استقلاليا طيلة حكمهم[5] وانتقلت الإدارة الرومانية إلى أسلوب الحكم العسكري المباشر بعد وفاة بوخوس الثاني سنة 33 ق م[6] وأصبحت موريتانيا تابعة

[1] إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج1، دار الرشاد الحديثة، المغرب، 2000، ص50.

[2] أحمد صفر، مدينة المغرب العربي في التاريخ، دار النشر بوسلامة، تونس، 1909، ص314.

[3] عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانه، ط1، القبة، الجزائر، 2002م، ص28.

[4] Dion Cassius, Histoire romaine, Traduit et annote par Janick Auberger, Paris, Les belles lettres, 1995, p28.

[5] عمار عمورة، المرجع السابق، ص28.

[6] Dion Cassius, OP, CIT, p p 201-209.

مباشرة للإدارة العسكرية بأمر من الإمبراطور أوكتافيوس وأسست ست مستعمرات كانت تابعة لبوخوس وهي جيجلي، هيبون، عزفون، تنس وزوليل، شيكلات[1] فقرر أوكتافيوس أن يعيد النظام المدني بدل من نظام الحكم العسكري في سنة 25 ق م في عهد يوبا الثاني وتم تنصيب يوبا على رأس المقاطعة ومع المصالح الإدارية والاقتصادية والعسكرية والمتعلقة بالمقاطعة بإشراف روما وهذا ما جعل عهده أكثر تبعية للرومان.[2]

[1] شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تع: محمد مزالي، البشير بن سلامة، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2011، ص138.
[2] Dion Cassius, OPCit, p 209.

الفـصــل الثاني: حياته وحكمه

1. التعريف بالملك يوبا الثاني

1.1. مولده ونسبه

2.1. طفولته

3.1. زوجاتـــه

2. موريطانيا القيصرية في عهد يوبا الثاني

1.2. الجانب السياسي

2.2. الجانب الاقتصادي

3.2. الجانب الاجتماعي والثقافية

3. مؤلفات يوبا الثاني

1.3. ليبيكا وعربيكا

1. التعريف بالملك يوبا الثاني:

1.1. مولده ونسبه:

يوبا الثاني حفيد الأمازيغي **هيمبسال الثاني**[1] من سلالة البطل الأسطوري **يوغرطة** الذي ويف أمام أمواج الاحتلال الروماني وواجه جيوشه الجرارة حفاظا على مملكته ومملكة جده **ماسينيسا** وقف أمام القادة الرومان وهزمهم في مواقف عدة ومعارك كثيرة ولد يوبا الثاني في مدينة هيبون عنابة حاليا[2] وهو ابن يوبا الأول[3] ملك نوميديا[4] الواقعة شرقي نوميديا سنة 52 ق م ثلاث سنوات اندلاع مسميا بالحرب الأهلية الرومانية الثانية (42 ق م – 46 ق م) اختار له والده أن يحمل أسمه **يوبا** أو جوبا فجوبا باللغة الأمازيغية معناه الأغليد أو الملك[5] الذي كان عدو يوليوس قيصر[6] وقد حاربه قيصر وقضى عليه وعلى مملكته في معركة ثبسوس سنة 46 ق م وحوّل مملكته إلى ولاية تابعة لروما باسم أفريكا الجديدة.[7]

2.1. طفولته:

بعد انتحار يوبا الأول[8] واستسلام زاما ريجيا شرع من في ترتيب أمور أفريقيا، فحول الجزء الشرقي منها إلى ولاية رومانية جديدة عرفت AFRICANOVA تميزا لها عن أفريقيا القديمة AFRICA VETUS، أما الجزء المتبقي من نوميديا فقد اقتسمه

---

[1] **هيمبسال الثاني (102 –60 ق م):** جد يوبا الثاني، وهو ملك نوميدي ومثقف أحَبّ الكتب والعلم، واستمد ثقافته من مكتبة ورثها عن أسلافه، وقيل أن لديه عدّة مؤلفات ولكن لم يصلنا منها أي شيء، ويظهر أن يوبا الثاني قد ورث ولعله بالعلم والتأليف عن جده. للمزيد أنظر: المرجع السابق، ص64.

[2] نجاة دحمون، يوبا الثاني المرجع السابق، ص11.

[3] صالح فركوس، المختصر في التاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م – 1962 م) ص26.

[4] محمد التازي سعود، المرجع السابق، ص78.

[5] نجاه دحمون، المرجع نفسه ص11.

[6] **يوليوس قيصر:** قائد سياسي وعسكري وروماني، يعتبر واحد من أكثر الرجال نفوذا في تاريخ العالم، وقام بدور هام في تحوّل الجمهورية الرومانية إلى الإمبراطورية، وعيّن امبراطور لها. للمزيد أنظر: عبد الكريم اوزغلة، الضريح الملكي الموريتاني، منشورات ANEP، 2 سبتمبر 2018، ص42.

[7] محمد التازي سعود، المرجع نفسه، ص78.

[8] محمد الهادي حارش، مملكة نوميديا، المرجع السابق ص37.

بوخوس وسيتيوس جزاء مساعدته لقيصر، فمد الأول بذلك حدوده من وادي الساحل الصومام إلى وادي أمساق (الوادي الكبير) بينما حصل الثاني وأتباعه على مقاطعة في ضواحي قيرطا جعل منها قيصر حدّا فاصلا بين مملكة بوخوس وإفريقيا الجديدة[1] وكان عمر يوبا الثاني أربع سنوات فأخذه يوليوس قيصر[2] إلى روما حيث مر في موكب النصر الإفريقي فبقى في ايطاليا وربّيَ بعناية أو كتاف على غرار بعض الأمراء الآخرين الذين جيء بهم من المشرق ليكونوا رهائن وليتدربوا على دورهم الموالي لروما وأنعم أوكتاف على النوميدي بحق المواطنة الرومانية[3]وكان يستعرض كما تستعرض الحيوانات الغريبة داخل قفص، يسمع لغة غير مفهومة ويرى بشرا ثائرين حوله يشتمونه ويسيئون إليه، فيشعر بعدوانيتهم أكثر مما يفهما ويدرك أسبابها، كان مجرد طفل خائف ووحيد، ولم يكن يملك ساعتها إلا الدموع ليعبر بها عن حزنه ورعبه وعدم فهمه الكامل لها يحدث حوله ورغم صغر سنه شعر في الانتقام من ذلك الرجل الذي سرق منه كل شيء. أخذ منه أسرته وملكه واحتل بلاده ولقد أصبح عبدا لروما، وسيدها هو سيحدد مصيره، فإن شاء قتله وان شاء استعبده وان شاء اختار له قدرا آخر[4].

وحظي يوبا بأحسن المعلمين وألبس أجمل الثياب وتناول ألذ الأطعمة.

وكانت مربيته بمثابة أم له، لقد قدمت له العناية التي احتاجها فكان يكافئها في **عيد ماترونا**[5] وكانت لطيفة معه وشعر في منزله بإنسانيته وكان يدرك أن بيتها هو مكان الذي تفتح فيه مواهبه وكان يجد الراحة التي ينشدها ما ظل ساكنا فيه وكان يدرك أن حياته ستتغير تماما عندما سيضطر لمغادرة ذلك البيت ووقت حدوث ذلك بدأ يقترب باقترابه

[1] يوليوس قيصر، حرب أفريقية، تر: محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص96.

[2] صالح فركوس، المرجع السابق، ص180.

[3] نجاة دحمون، المرجع السابق، ص ص 19-20، 23.

[4] استيفان غزال، المرجع السابق، جزء 5، ص 180.

[5] **عيد ماترونا:** بمثابة عيد للنساء المتزوجات، وهو كعيد الأم، فيه يحتفل بالمرأة المتزوجة لما تقدّمه من استقرار لأسترها وأبنائها والماترونا تحتل مكانة متميزة بين أفراد أسرتها، وهذا العيد تكريم لدورها وإبراز لمكانتها. للمزيد أنظر: نجاة دحمون، المرجع السابق، ص62.

من سن الشباب وتعاقبت السنين وهو في روما المدينة ونهر التيبروعيشه وسط أسرة رومانية من النبلاء لم ينسه أنه نوميدي، وأن بلاده هناك في الضفة الأخرى للبحر الأبيض المتوسط.[1] (أنظر صورة رقم 02)

3.1. زوجاتـــه:

1.3.1. كليوباترا سيليني:

يشير كثير من المؤرخين إلى أن الملك أغسطس وهب يوبا الثاني مملكة وأهداه زوجة ملكة أيضا، وهي كليوباترا سليني أبنة كليوباترا السابعة أخر ملوك مصر، أنجبتها من القائد الروماني مارك أنطوان[2] ولدت كليوباترا سليني وأخوها ألكسندر بمصر سنة 40 ق م وعند هزيمة أبويهما من قبل أوكتافيوس لم يكن عمرها قد تجاوز الإحدى عشرة سنة، فأتى بها إلى روما، بنفس الطريقة التي أتى بها يوبا الثاني، وتولت ترتيبها أخت الإمبراطور وزوجة ماركوس الأولى أوكتافيا[3] لقبت بسيليني أو القمر الذي يعد من رموز المعبوده المصرية ايزيس لذلك صورة الهلال تظهر بشكل كبير مع رمز ايزيس على النقود المضروبة باسمها، ولقب ولدها باسم بطليموس وهو اسم إغريقي، وهذا ما يدل على أنها كانت شريكة في الملك مع يوبا الثاني.[4]

كانت سيليني أية في الجمال كفلقة القمر فهي اسم على مسمى، فكلمة سيليني تعني القمر، وكلمة ألكسندر تعني الشمس. أخذت سيليني من أمها الملكة كليوباترا السابعة خفة الروح ودلالها وسحر جمالها ورقتها وقدرتها على استيعاب مختلف العلوم بفطنتها وذكائها، فكانت في شبابها ملمة بعلوم شتى اكتسبتها من بلاط الإمبراطور

[1] ستيفان غزال، المرجع السابق، ج5، ص180.

[2] محمد المبارك الميلي، المرجع السابق، ص 223.

[3] ستيفان غزال، تاريخ الشمال إفريقيا القديم، ج8، ب.ط، تر: محمد التازي سعود، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2007م، ص145.

[4] عبد الكريم اوزغلة، المرجع السابق، ص28.

أغسطس قيصر تحت رعاية أكتافيا[1] وقد توفيت الملكة كليوباترا سليني في سنة الخامسة ق. م[2].(أنظر صورة رقم03)

2.3.1. الملكة غلافيرا:

بعد موت زوجته الأولى كليوباترا سليني، خرج الملك يوبا الثاني في سفر إلى المشرق، وذلك بتكليف من الإمبراطور أغسطس للتجهيز إلى حملة الاحتلال البلاد العربية بقيادة حفيده كايوس قيصر سنة 1 قبل الميلاد واستمرت إلى 3 للميلاد كانت رحلة يوبا الثاني إلى كابا دوسيا[3] بآسيا الصغرى مملكة أرخيلاوس[4] ويعرفنا المؤرخ اليهودي يوسف أنها بنت أركيلوس ملك قابدوتيا، وقد سبق لها أن تزوجت حول سنة 17 ق م بالأسكندر ابن هيرود الكبير، ورزقت منه بعض أبناء ولما قتل بالأسكندر بأمر أبيه هيرود عادت إلى أبيها ثم تزوجت يوبا الثاني ملك وموريطانيا سنة 2 ميلادية الآن تقاليد "المور "تسمح بالجمع بين زوجتين على عكس المعتقدات الرومانية التي لا تسمح بالجمع بين زوجتين ولكن زواجهما لم يدم طويلا، فسرعان ما طلقها وأعادها إلى أبيها[5]وعلى كل حال قلم تمارس قلا فيره الحكم مع زوجها يوبا ولم تكن لها السطوة التي كانت عليها كليوباترا سليني ولم تكن لها سمات الملك ولم تضرب لها نقود[6] وقد توفيت في السنة السادسة للميلاد، وعاش يوبا الثاني بعدها أكثر من 16 سنة[7].

---

[1] عبد الحميد بن شنهو، يوبا الثاني الملك العالم وزوجته كليوباترا سيليني، عن وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص83.

[2] محمد المبارك الميلي، المرجع نفسه، ص225.

[3] Van dam R, king om of snow, Roman vule and Greek culture in cappadria, Philadelphia, university of penny lamia, 2002, p13.

[4] الصديق الصدوق، مسكوكات الملك هيرديس أرخيلاوس، كنوز المنتدى.

[5] ستيفان غزال، مرجع السابق ج8، ص192، 2017/06/04.

[6] عبد الحميد بن شنهو، المرجع السابق، ص84.

[7] ستيفان غزال، المرجع نفسه، ج 8، ص194.

2. موريطانيا القيصرية في عهد يوبا الثاني:

1.2. الجانب السياسي:

عندما وصل يوبا الثاني إلى موريطانيا القيصرية وجد أن المملكة التي أوكلت له في حاجة للتنظيم والتطوير واستثمار الموارد والثروات المتوفرة، ليتمتع أهلها بالرخاء وليعرفوا الاستقرار، ولم لا التخلص من تبعيه روما بعد ذلك.[1]

بدأ بترتيب أولويات مملكته للوصول بها إلى المكانة التي يتمناها لها تمكن يوبا الثاني من توحيد وموريطانيا القيصرية بعاصمتها القيصرية شرشال[2] وموريطانيا الطنجية بعاصمتها وليلي تحت سلطته وخضعت له عدة مدن منها طنجيس، وزليس (أصليه)، وليكسوس (العرائش)، سبته ثموده (تطوان) وأغلب تلك المدن كانت صغيرة ومرافئ قديمة أو مراكز تجارية أسست من طرف الفينيقيين[3] يذكر ديون كاسيوس[4] من غير تفصيل أن يوبا حارب مع أوكتافيا فلعل ذلك حدث بالمشرق أثناء الحرب ضد أنطوان كليوباترا وربما حدث في إسبانيا التي قام بها الإمبراطور أغسطس مدة سنتين (25-26 م) وحاربه فيها جيوشه الأشوريين والكنطبريين، ويخبرنا نفس المؤلف أن يوبا نال بعد هذه الحرب من أغسطس مملكتي بوكوس وبوكودو في نص أخر ذكر ديون أن أغسطس أعطى ليوبا بعد حرب إسبانيا قسما من أرض الجيتوليين عوضا عن أراضي التي كان أبو يوبا يملكها وكما أعطاه مملكتي وبوكوس بوكودو كما يؤكد سترأبون أن أغسطس أعطى ليوبا مملكتي بوكودو

---

[1] يوبا الثاني، دحمون نجاة، المرجع السابق، ص49.

[2] **شرشال:** مدينة أثرية يرجع تاريخها لعهد الفينيقيين، وهي مدينة قديمة جد يتصل عهدها بالحكم القرطاجي، كانت تسمى يول، فسمّاها يوبا الثاني بالقيصرية. للمزيد أنظر: عبد الحميد بن شنهو، المرجع السابق، ص39.

[3] عباس الجراري، الأدب المغربي في الأدب العربي من خلال ظواهر وقضاياه، مطبعة النجاح الجيدة، الدار البيضاء، المغرب الطبعة الثانية، 1982، ص31.

[4] **ديون كاسيوس:** ولد في نقية التي يسميها وطني الواقعة في ولاية بيثينيا، المطلة على البحر الأسود بآسيا الصغرى وهو ابن كاسيوس أبرنيانوس الذي كان عضو في مجلس الشيوخ الروماني، وكان حاكما على ولاية سيليسيا، وتقلّد منصب القنصلية في عهد كومود. للمزيد أنظر: ديون كاسيوس، التاريخ الروماني، نقل عن تق، تر، تعر: مصطفى غطيس، ج10، ط1، تطوان، 2013، ص7.

وبوكوس زيادة مملكة أبيه[1] وقد أنشا يوبا الثاني في عاصمته شرشال وليلي حكم ديمقراطيا نيابيا تمثيليا، إذ طالب بتكوين مجلس بلدي يتم انتخاب أعضائه من بين المواطنين الأحرار، ويتولى كل مجلس تسيير أمور المدينة على غرار المدينة الرومانية.[2]

2.2. الجانب الاقتصادي:

إن اهتمام روما بالأراضي الأفريقية القرطاجية النوميدية الموريتانية، ارتبط أساسا بالخيرات التي تزخر بها. وجدت الحرب البونية من أجل السيطرة على هذه الأراضي. كما أن الموقع الاستراتيجي الذي كانت تتمتع به إفريقيا الشمالية وتوفرها على موانئ عديدة عرفت نشاطا تجاريا كبيرا منذ إنشائها من طرف الفينيقيين. جلب انتصار الرومان عليها[3] وإذا الحروب والانتصارات العسكرية مكنت روما من الاستيلاء على الأراضي قرطاجة ثم نوميديا، فالتحق مع الملوك الأهالي خلال الحرب الأهلية علم القادة الرومان الاتكال عليهم والاستفادة من التقرب منهم وكان أغسطس أول من جسدها في أرض الواقع بتأسيسه موريتانية التابعة وتعينه ليوبا الثاني ملكا عليها مع وضعه تحت الوصاية الرومانية. فحرية التصرف كانت في مجالات أخرى كالاقتصاد مثلا.[4]

قام يوبا الثاني كجده ماسينيسا بتطوير النشاط الاقتصادي، فالتبادل التجاري مع ايطاليا زاد في الأهمية وأصبحت موريطانيا من أهم المقاطعات، إلى الجانب مصر وصقلية التي تمول روما بالقمح كما كانت تمولها بمنتجات عديدة: كزيت الزيتون المستعمل في الإنارة أساسا، والنبيذ وكذا الرخام، والعاج وقشور البيض النعام المزين والذي أعتاد الأهالي إرساله إلى روما، الخشب المحلي المميز، الفواكه (التين، الرومان، اللوز...الخ) والألوان الأرجوانية المستخرجة من إحدى ثمار البحر (المريق). السمك المصير الذي يسوق كثير إلى روما

[1] ستيفان غزال، المرجع السابق، ج 8، ص ص 180، 181.

[2] عباس الجراري، المرجع السابق، ص31.

[3] KADDACHE. M, Algérie dans l.antiquité, Alger, 1992, p110.

[4] Cotillonnai trammony, M, rome et les vois "amis et alliés du peuple vomi", algique, (I, av, c, lis, ap, jc) dons Pallas.

وإرسال الحيوانات المفترسة إلى روما زاد في عهد يوبا الثاني مقارنة مع عهد بوخوس نظرا لارتفاع "ألعاب السرك ويتفق المؤرخون على الشهادة لهذا الملك بتطويره الحياة الاقتصادية بصفه معتبرة غير أن البعض يذهب إلى اشتراك السكان المحليين في ذلك كونهم تميزوا بالانفتاح المتزايد على التيارات الاقتصادية الرومانية ويظهر هذا في التطور خاصة في المدن الهامة "شرشال" (القيصرية) و"ليلي" كون الأولى عاصمة المملكة والثانية عاصمة المنطقة الغربية منها.[1]

اهتم يوبا الثاني بتطوير التجارة البحرية خاصة أنه كان من الممكن الاعتماد على نسيج تجاري متوفر في معظم الموانئ منذ عهود قديمة يمكن ربطها بالفينيقيين غير أن اهتمامه كان متزايدًا بشرشال القيصرية "التي طورها وجعل منها المدينة التي تجلب إليها أهم النشاطات التجارية والتبادلات وخاصة مع ايطاليا، اسبانيا وبلاد الغال أما المواد المستوردة فكانت تأتي أساسا من "قادس" "ملاقة " و"قرطاجنة" ووجدت أدلة على ذلك متمثلة في بقايا من الزجاجيات عثر عليها في شرشال كما أن بعض نقود يوبا الثاني التي وجدت في بلاد الغال نواحي مدينة " نيم" تشهد على حقيقته هذه التبادلات التجارية ويمكن نقلا عن " بلين الكبير " أن يوبا طور صناعة الأصبغة الأرجوانية في جزر المحيط التي هي قريبة من مدينة "مقادور" التي طور فيها يوبا الثاني مصانع الأقمشة ذات الشهرة الكبيرة والتي أعادت لهذا الميناء حيوية ونشاطا كبيرين. ورغم هذه التبادلات مع ايطاليا والمقاطعات الأوروبية كلها بقيت موريطانيا مجهولة نسبيًا بالنسبة للعالم الروماني[2] وفي الحقيقة فقد تميزت أيام يوبا الثاني (25 ق م، 23م) بالازدهار الاقتصادي في جميع المجالات وعلى جميع المستويات والأصعدة والقطاعات وبطبيعة الحال فقد كان عصر يوبا الثاني عصر الرخاء الاقتصادي وعهد التطور التجاري، وفي النهاية يمكن ما أن نستخلصه من دراستنا الاقتصاد موريطانيا

[1] ستيفان غزال، المرجع السابق، ج 8، ص ص 201-203.

[2] المرجع، نفسه، ص 203.

يجعلنا نقوم أنه كان معتبرا سواء في عهد يوبا الثاني أو عهد ابنه بطليموس وأنه كرس العلاقات بين روما وموريطانيا[1].(أنظر: صورة رقم 05)

3.2. الجانب الاجتماعي والثقافي:

إن ندرة المعلومات المتعلقة بالوضعية الاجتماعية للمغاربة، أواخر العهد الجمهوري وبداية العهد الإمبراطوري الروماني، تجعل البحث في هذا الموضوع من الأمور الصعبة التي لا يستبعد معها الخطأ ذلك أن الهياكل التشريعية والإدارية الرومانية في بلاد المغرب لم تبرز بوضوح خلال القرن الثاني الميلادي[2] وعلى كل فمن بين مميزات القوانين الرومانية الخاصة بالوضعية الاجتماعية لسكان الولايات، فهي تقوم على مبدأ الطبقية الاجتماعية وعلى فكرة عنصرية تجعل للإنسان الروماني الاعتبار الأول بين الأجناس الأخرى، وأن روح القوانين المتعلقة بدرجات المواطنة، كانت أشبه بسلم ترتقي منه الشعوب الخاضعة درجات لتصل أخر مرتبه فيه، غير أن هناك غموض بالنسبة للفئات المختلفة في المجتمع الواحد وذكر المؤرخ جوليان " أن وضعية الأفراد كانت متنوعة وأن النظام الذي كان يخضع له الفرد لا يرتبط بنظام البلدية التي يقطن بها إلا مبدئيا[3] وأن عناية الأباطرة كانت موجهة إلى طبقة الارستقراطية المغربية لتشجيعها على الاندماج في الوضع الجديد والعمل على تنمية التأثير الروماني في المغرب. ويظهر أنه باستثناء تلك الفئة القليلة من أهل الحضر فإن أغلبية الجماهير المغربية ظلت خارج هذا الاعتبار".

إن عصر يوبا الثاني يعد من الناحية الحضارية أقرب إلى الصفة الدولية فقد كان يعتمد على كافة الثقافات الرومانية والقرطاجية واليونانية والمصرية وقد دعم هذا الاتجاه بتكوين مكتبة شاملة لمختلف هذه الثقافات في ذلك العصر، وأنه هو شخصيا على جانب من العلم والأدب، حتى نسب إليه تأليف عدد من الكتب بالإغريقية وإن لم يوجد منها شيء الآن

[1] عباس الجراري، المرجع السابق، ص 31.

[2] محمد البشير شينيتي. أضواء التاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ص84.

[3] شارل جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، ج1، ترجمة فرالي، تونس 1969، ص 203.

وعن تأثره بالثقافة الرومانية كان أكثر وضوحا من غيرها، ربما بسب نشأته الرومانية، ومن ثم فقد اتجه إلى النظام السياسي الروماني، فضلا عن العقيدة، ومن هنا فأنه على الرغم من أن البربر كانوا يتمسكون بالمعبودات البربرية الأصل والتي أمن بها الفينيقيون والقرطاجيون فيوبا الثاني أعتنق عبادة الإمبراطورية الروماني أغسطس بل وشيد في عاصمته شرشال معبد أغسطس تحدث عنه جميع المؤرخين لذلك فان زيارته لبلاد اليونان شيء وارد، غير أن الروايات القديمة التي وصفت الرحلات التي شارك فيها أو نظمها يوبا الثاني لم تذكر أبدا توجهه إلى هناك، بينما أكدت زيارة ابنه بطليموس إلى اليونان حيث ترك أثار مروره[1].

إن معرفة يوبا الثاني وبطليموس للغة الإغريقية وأدبها والهدايا التي وهباها إلى هذا البلد، بالإضافة إلى زيارة بطليموس إلى هناك وكان المالكان أكثر من أسلافها مولعين ومتأثران بالحضارة الهيلينية. فحاولا تقليد العادات وتطبيق سياسة الأبهة والمظاهر التي ميزت تلك الحضارة فأصبح التحدث باليونانية والظهور بالزي اليوناني والكتابة والقراءة باليونانية، وسيلة للتحصل على مكانه ووزن على الساحة العالمية دون التخلي عن عاداتهما وتقليد أجدادهما وأما بالنسبة للزي " الموري" يصفه لنا سترأبون بأن الأشخاص كانوا يهتمون بمظهرهم حيث كانوا يسرحون شعرهم تسريحة خاصة ويولعون بلحاهم ويرتدون الحلي وينظفون أسنانهم وأظافرهم ويحرصون عند تحركانهم ألا حفاظا عن تسريحهم.

أما بالنسبة لعادات الدفن فما يلاحظ عن العهود القديمة في المغرب فهو تنوع القبور فيها البعض عبارة عن غرف محفورة في الصخر والبعض الأخر مبني بأحجار ضخمة وأخرى على شكل أبراج مستديرة أو شكل هرمي يغطي وتعرف الأولى بالشوشت الثانية بالبازينية وربما الأشكال البسيطة وهي التي تطورت إلى القبور الملكية الضخمة التي نسميها "المدغاسن " وقبر الرومية ".[2]

[1] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص295.

[2] Colleoni, Trannoy, M, 2005, p142.

وقد ورث يوبا الثاني عن جده " هيمبسال الثاني " عدد كبيرا من الكتب القيمة الخاصة. ومن الكتب النادرة التي كان يحتفظ بها يوبا الثاني في مكتبته الخاصة، النسخة الأصلية من الكتاب رحلة حنون ويرجح أنه ترجمها بنفسه إلى اللغة اليونانية وكان من الذين يؤمنون بأن الحرية في متناول الشعوب المتعلمة، فالتعليم جسر يوصل إلى التحضر والقوة، وباجتماعهم يمكن التحرر من قيود الجهل ومن تبعية النظام. ورغم اتساع معارفه، فقد كان متواضعا ويحب تكرار مقولة إغريقية تظهر ذلك، ونص المقولة هو: (إنّي أعرف شيئا واحد هو أني لا أعرف شيئا)[1].

3. مؤلفات يوبا الثاني:

1.3. ليبيكا وعربيكا:

1.1.3. ليبيكا:

يحتوي هذا الكتاب على ثلاث مواد هي: الجغرافيا والتاريخ والطبيعي وعلم الأساطير الميثولوجيا وتكلم فيه عن أصل البربر وعقائدهم وخصالهم ولغاتهم ومعمل النسيج والثياب الفاخرة والصباغة الذي أسسه بالصويره، كما ذكر في كتابة هذا عن رحلة حنون هذا الذي يشرح فيه شواطئ القارة الإفريقية وذكر فيه جبال الأطلس، وفي هذا السفر المتميز، يجد الباحث نتائج أبحاثه عن وادي النيل وجزر الكناري ومعلومات تخص الفيلة التي كانت موجودة بكثرة في موريتانيا.

ويشرح يوبا الثاني في كتابة هذا كيف أن وسائل الدفاع عند الفيل يمتاز بذكاء حاد عجيب ويستطيع أن يعالج نفسه عندما يصاب بجروح، وأنه يعمر طويلا[2] ومن الأشياء الجميلة التي ضمنها المؤلف قصة "الأسد الحقود" التي مازالت تروي من قبل الجدات في عدة مناطق مغاربية باللغة البربرية في ليالي السمر ويعني هذا أن المبدعين المغاربة

[1] دحمون نجاة، يوبا الثاني، المرجع السابق، ص ص 51-52.

[2] أحمد سليماني، تاريخ ملوك البربر في الجزائر، دار القصبة للنشر، 2007، ص 185.

كانوا سباقين في مجال السر ديات بصفة عامة بما فيها القصة والحكاية[1] وكما تحدّث في كتابة هذا عن فاكهة الليمون وكان هيركليس الجد الأكبر للملك، هو الذي عرف الإغريقيين بهذه الفاكهة.[2]

2.1.3. عربيكا:

حيث قام يوبا الثاني في كتابة هذا بوصف البلاد العربية ووصف البلاد التي تقع أقصى الشرق منها، وهي بلاد الهند التي ذكرت عادات شعوبها المختلفة من بينها اللباس وتحدث عن الموقع الجغرافي لبلاد العرب والسواحل التي تحيط شبه الجزيرة العربية كالخليج الفارسي والمحيط الهندي ويتحدث فيه عن بلاد الحبشة (أثيوبيا) وبداية نهر النيل في الجنوب[3] وتضمن يوبا الثاني في كتابة عن العادات والتقليد والنشاط التجاري، بحيث ذكر أن العرب كانوا يستخدمون زيوت الأسماك مراهم لجمالهم لوقايتها من الذباب وكما تحدث عم متاجرتهم بزيوت الأفاعي وتحدث أيضا عن بعض المنتوجات شبه الجزيرة العربية **كاللادن والسبأيين والصمغ** يستخرج من نبات الشوكي ينمو في شبه الجزيرة العربية وفي الهند يعرف باسم **Lama** وتطرق يوبا في مؤلفه إلى بعض الحيوانات التي كانت تعيش في الجزيرة العربية بحيث ذكر أن أفاعي المنطقة شبيهة بأفاعي الهند، يبلغ طولها 20 ذراعا وكما يشير إلى الخيول وتعلق أصحابها بها، والأسماك والحلزونيات والخنازير البرية والأليفة في شبه الجزيرة العربية، وكذلك تطرق إلى العالم النبات فتحدث عن الأشجار العطرية في شبه الجزيرة العربية وذكر يوبا الثاني أن شجرة الخور جذعها ملتو وأن أعضائها شبيهة بنيا القيقب وأن شجرة المر تتميز بجذعها الخشن والملتوي وفي اكبر حجم من شجرة البخور وأن أوراقها شبيهة بأوراق الزيتون وأن القطن من الأشجار التي تشتهر بها شبه الجزيرة العربية.[4]

---

[1] محمد شفيق، لمحة عن ثلاثة وثلاثين من تاريخ الامازيغ، دار الكلام، الرباط، ط1، سنة1989، ص77.

[2] ستيفان غزال، المرجع السابق، ج8، ص230.

[3] أحمد سليماني، المرجع السابق، ص 186.

[4] خالدية مضوي، جوانب من تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام: كتاب عربيكا للملك الموريطاني يوبا الثاني (25 ق م –23 م)، دورية كان التاريخية، السنة 10، العدد37، 2017، ص101.

2.3. تـاريخ وأثار الرومان وبابلونيكا:

فقد ألف يوبا الثاني عن الرومان كتابين بين الأول يسمى التاريخ الروماني والثاني تحت عنوان " الرومانية " تاريخ روما الذي خصصه لتاريخ سكان ايطاليا الأصليين وأثار الروماني القديم سواء كانت أثار مادية أو معنوية ما يثبت اهتمامه بعلم أثار وحية للتنقيب[1] وتحدث عن الحرب النومانس بإسبانيا[2].

ولقد ذكر بلوتارخوس بيوبا الثاني في الكتابة "حياة المشاهير " في الكثير من المواقع خاصة في الجزء الخاص بحياة روموس البطل الأسطوري الذي أسس مدينة روما، كما اقتبس بلوتار خوس عن يوبا الثاني معلومات خاصة بنوما (NUMA) الذي حكم روما رومولوس وأيضا عن حملة أسيلا (SYLLA) على بلاد الإغريق سنة 86 ق م وكتاب بابلونيكا تحدث فيه عن بابل والمملكة الشهيرة ساميراميس صاحبة الجنة المعلقة وعن الملك بنوخذ نصر وحروبه ضد المصريين واليهود[3].

3.3. تاريخ المسارح والرسم والرسامين وعلم المفرديات:

كما أهتم يوبا الثاني بالتاريخ الفن وألف فيه وفي مشاهيره وأعتنق بالموسيقى وحيث وصف في كتبه أنوعا منها تبعا لبلدانها وكتب في المسرح وكان مولعا بالمسرحيات المأساوية[4] وكان تاريخ المسارح يتألف من ثمانية عشر مجلد يحوي دراسات شاملة على المسرح والموسيقى. (أنظر: صورة رقم 04)

- **تاريخ الرسم والرسامين:** للتعرف بفن الرسم والتطوير شكلا وموضوعا وأدوات. وكتب عن سير تراجم بعض الرسامين من مختلف الجنسيات (أمازيغ، رومان، أغريق)[5].

---

[1] نجاة دحمون، المرجع السابق، ص 54.

[2] ساحير نصيرة، المرجع السابق، ص ص 263-264.

[3] محمد البشير شيني، أضواء على التاريخ الجرائر القديم، المرجع السابق، ص 165.

[4] المرجع نفسه، ص 165.

[5] دحمون نجاة، يوبا الثاني، المرجع السابق، ص 54.

- **علم المفرديات:** فكتابة هذا يتكون من خمسة عشرة جزاء، فقد كانت ليوبا الثاني ميولا كبيرة لمثل هذه المواضيع، ففي نظره تعتبر اللغة اللاتينية أولا لغة إغريقية وبالتالي كان يجتهد من أجل البحث عن مشتقات إغريقية للكثير من الكلمات اللاتينية [1]وهكذا نلاحظ أن يوبا الثاني قد كتب في شيء الميادين إلا أنه يصعب معرفة القيمة العلمية لمختلف تلك الأعمال، نظر لفقدان مؤلفات يوبا الثاني ولا يمكن الحكم إلا من خلال الشذرات التي ساقها مؤرخي الإغريق واللاتين[2].

[1] ساحير نصيرة، المرجع السابق، ص265.

[2] المرجع نفسه، ص265.

الفصـــل الثـالـــث: مواجهة يوبا الثاني لانتفاضات وثورات الأمازيغ

1. أهم الانتفاضات

1.1. انتفاضة المور (2- 6 م)

2.1. انتفاضة الجيتول (3- 6 م)

3.1. انتفاضة الموزولامي (5 – 6 م)

2. ثورة تاكفاريناس (17 ق م – 23 م)

1.2. أسبابها

2.2. مراحلـها

3.2. نـتائجـــها

3. نـهاية الملك يوبا الثاني

1.3. وفـاتـــه

2.3. مدفنه (الضريح الملكى الموريطانى)

1. أهم الانتفاضات:

1.1. انتفاضة المور (2- 6 م):

نظرت أغلب الكتابات المعاصرة إلى مواجهة الموريين للرومان خلال هاته الفترة باعتبارها ثورات فجائية، وربطتها بمجموعات بشرية تعيش خارج إقليم موريطانيا، الطنجية، أي خارج الليمس، متمثلة في الباكواط الماكيط والباقار بناحية وليلي، والأوطولون بناحية سيلا، والقبائل الجبلية أحيانا بشمال المغرب[1] انتفضت عدة قبائل بعد ثلاث سنوات من تنصيب يوبا الثاني ملكا، غير أننا لا نعرف حول هذه الانتفاضة إلا أسماء بعض القادة الرومان مثل سمبرونيوس وأطرانيوس، والي إقليم إفريقيا البروقنصلية والذي كان في الوقت نفسه قائد الفيلق الثالث الأغسطسي المعسكر بقرطاجة المكلف بحماية الإقليم، فقد شن هذا الوالي، الذي أوكل له أغسطس مهمة القضاء على هذه الانتفاضة حملة عسكرية على الثوار سنة 22 ق م بمناطق متعددة من شرق وجنوب شرق مملكة موريطانيا، خارج حدود الإقليم الروماني، حقق خلالها بعض الانتصارات، ورغم عدم وجود نصوص تبين مشاركة قوات يوبا الثاني في هذه الحرب، فإننا لا نستبعد مساعدته للقوات الرومانية ضد المقاومين الذين كانوا يعتبرون جزء من رعاياه[2].

2.1. انتفاضة الجيتول (3- 6م):

بدأت سنة 3م وانتهت 6م والتي يلخص أسبابها ديون كاسيوس فيما يلي:

«بعد غضب الجيتول على سياسة الملك يوبا ورفضهم الخضوع لسلطة الرومان مثله، ثاروا ضده وعاشوا في المناطق المجاورة لإقليمهم فسادا وقتلوا كثيرا من القادة العسكريين الرومان

[1] عبد العزيز أكرير، مقاومة الموريين للرومان بموريتانيا الطنجية ما بين 40م – 285م، دراسة أسطورة بيوغرافية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني هلال، ص 34.

[2] عبد العزيز أكرير، تاريخ المغرب القديم من الملك يوبا الثاني إلى مجيء الإسلام، المرجع السابق، ص 34.

اللذين قادوا المعارك ضدهم، وباختصار زادت قوتهم وعظم شأنهم، حتى هزمهم كورنيلوس وأخضعهم، فحصل على شرف النصر ولقب بالجيتولي»[1].

لقد قامت هذه الحرب ضد يوبا الثاني الذي شاركت قواته في القضاء عليها، يظهر هذا من خلال النقود التي ضربها وعليها صورة إلهة النصر في سنتي (6 –7م)[2].

ويشير الباحث ايرنست ميرسي إلى أن الجيتول كانوا على الدوام ثوارا متمردين ضد أي سلطة، وبلغ تمردهم أشده، أثناء حكم يوبا الثاني لعرش موريطانيا القيصرية بصفته ممثلا للاحتلال الروماني، فزاد غضبهم وسخطهم على سياسته، ولم يروا فيه إلا عميلا للمحتلين، لذلك نراهم يهاجمون المستوطنات الرومانية، التي عمل يوبا الثاني على إقامتها وحمايتها، وامتدت هجمات القبائل الجيتولية خلال فترة التمرد تلك على كل من يحمل صفة الروماني، بسلب وإحراق مزارع المستوطنين، والإغارة على مراكز إقامتهم والاشتباك مع وحدات جيشهم وبلغت تلك الانتفاضة أراضي القبائل الموزولامي[3] في الأوراس.[4]

ولقد كان الجيتول يقيمون بالسهول والمراكز الصحراوية في الجنوب[5] وكانت قبائل الجيتول أكثر المجموعات البشرية مضايقة للرومان، وأمتنها عودا، وقد اشتدت انتفاضة الجيتول وغيرهم ضد الرومان في عهد يتبريوس 04 خاصة وأن هذا الأخير كان قد توغل بالحدود الرومانية جنوبا فضمت أجزاء من أراضي الجيتول ومنها معظم أراضي الموزولامي

---

[1] عبد القادر بوعزام، التوسع الروماني المغاربية (مقتل بطليموس ورد فعل المورين)، عصور، 6 جوان إلى 7 سبتمبر 2005م، ص 253.

[2] عبد القادر بوعزام، المرجع السابق، ص 253.

[3] **الموزولامي:** النطاق الجغرافي لهذه القبيلة هو جنوبي منطقة الأوراس، وتشغل الحيز الجغرافي الممتد من الكاف التونسية إلى تبسة وسوق أهراس حتى شمال وادي سوف، وتذكر في بعض الكتب باسم المزاملة أو الموسولامي. للمزيد أنظر: نجاة دحمون، تكفاريناس، منشورات ANEP، 2 سبتمبر 2018، ص55.

[4] Bean a Bou m la varistance Africaine a la vonanisatior, Éd, M. espère, Paris 1975, P 48.

[5] محفوظ قداش، الجزائر في العصور القديمة، ترجمة صالح عباد، المؤسسة الوطنية للكتاب منطقة باب الزوار، الجزائر، 1993، ص 125.

الأوراسية وانتهت بانتصارات البروقنصل **كرنيليوس لانتلوس** الذي كان يلقب بالجيتولي تكريما له على انتصاره عليهم سنة 6م.[1]

3.1. انتفاضة الموزولامي (5 – 6م):

كانت قبائل الموزولامي من أكثر القبائل النوميدية شهرة وصلابة عود ورد ذكر أخبارها في النصوص الأدبية والوثائق الأثرية بكثرة، جاء أسمها في أشكال مختلفة منها: موزولاميون وميزولامي وميزولاني وقد اقترن أسمها بالمقاومة الأولى التي واجهت حركة التوسع الروماني نحو الداخل النوميدي، إذ قاومت جيش الاحتلال سنتي 5 و6 ميلادي وتواصلت انتفاضاتها ضد الاستعمار الروماني في وطنها بمنطقة الأوراس وأشهر جهودها في المقاومة تلك المساهمة الكبرى التي شاركت بها في ثورة تكفاريناس الشهيرة (17– 23م) وظلت طيلة فترة الاستعمار الروماني تقاوم بإصرار وعناد حتى اعتبرت أكثر القبائل النوميدية إيذاء للرومان في نظر المؤرخين.[2]

وسرعان ما تمكنت قبائل الموزولامي من جر قبائل المور للانضمام إليها في الحرب ضد الرومان وكان زعيم المور يدعى **مازيبا (Mazippa)**، وهكذا تكون من الشعبين جيش متحد أنفسهم في قسمين: جنود مسلحون مجتمعون في معسكر على عزار النمط الروماني، وألزموا بالنظام وطاعة الأوامر، وكانوا تحت قيادة **تاكفاريناس (tac farinas)** وقوات خفيفة كانت تقوم بإشعال الحرائق والقيام بالمذابح وبث الذعر تحت قيادة مازيبا[3] وكما انضم إليهم الكنثيون وقد تجمعت هذه القوات المتحالفة من قبائل الشمال الإفريقي للدخول في مواجهة مع القوات الرومانية في ولاية إفريقيا الرومانية، وكان قائد القوات الرومانية في تلك المعركة **فوريوس كاميلوس**، الذي جمع فرقته والفرق المساعدة تحت قيادته بصفته

[1] محمد البشير شيتي، أضواء على تاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ص 87.

[2] محمد البشير شيتي، نوميديا وروما الإمبراطورية تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال، ط1، مؤسسة كنوز، الجزائر، 2012، ص 210.

[3] محمد السيد محمد عبد الغني، نماذج من الكفاح الجزائري القديم ضد الهيمنة الرومانية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1999، ص 998.

بروقنصل ولاية إفريقيا، وتوجه بقواته لمواجهة الثائرين، وقد كانت قواته قليلة العدد بالمقارنة بحشود النوميديين والموريين، ولكن يبدو أن هذا القائد الروماني كان وثقا من قدراته وقدرات قواته حتى أن الشيء الذي كان يخشاه هو أن تتجنب القبائل الثائرة مواجهة قواته خوفا وفزعا منها، ولكن يذكر **تاكتيوس** أن الأمل الذي كان يراود هذه القبائل في تحقيق النصر هو الذي ألحق بهم الهزيمة[1] وكانت النتيجة كما أشار **تاكيتوس** هزيمة النوميديين، واندحارهم وإشادة الإمبراطور شخصيا وكذلك مجلس السناتور بإنجازات القائد الروماني المنتصر وتكريمه بإشارات النصر[2].

2. ثورة تاكفاريناس (17 ق م – 23 م):

1.2. أسبابها:

لثورة تاكفاريناس عدة أسباب نذكر منها:

- وجود الاستعمار الروماني وما ترتب عنه من سياسة قهر واستغلال وسوء معاملة النوميديين.
- قيام الغزاة بتهجير السكان وإجلائهم عن أراضيهم وممتلكاتهم بهدف تثبيت وجودهم في بلاد المغرب على حساب البربر، الأمر الذي ولد لديهم رغبة ملحة في استرجاع أرضيهم.
- بناء الطريق المحصنة "الليمس الأول"[3] الذي يربط بين خليج السرت شرقا ومعسكر شرقا حيدرة بالقرب من تبسه غربا، حيث عسكرت الكتيبة الثالثة الأوغسطيه وكانت هذه الطريق تشق الأراضي التي ينتجع فيها المزالمة فعرقلت تحركاتهم.
- سوء معاملة واحتقار الرومان للسكان المحليين، فقد كانوا يرونهم طبقة دنيا خلقت من أجل خدمة أعراض الرومان.

---

[1] محمد السيد عبد، الغني المرجع السابق، ص 98.

[2] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 295.

[3] **الليمس:** هو عبارة عن حزام عسكري واقي ومركب وبمعنى أخر ليس مجرد خط دفاع فقط إنما هو جهاز معقد يحكم وضعه ثم يشرع في عملية الاستعمار، وقد نشأ الليمس عبر مرحلتين الأولى قرن1، والثانية القرن2. للمزيد أنظر: شارل أندري جوليان، مرجع سبق ذكره، ص184.

– شعور البربر بضرورة تحرير بلادهم من أطماع الرومان التوسعية في بلاد المغرب القديم[1].(أنظر: صورة رقم 06)

2.2. مراحلها:

1.2.2. المرحلة الأولى (17- 18م):

حملة البروقنصل **فريوس كاميلوس (Furias Camillus)** وتعرف بمرحلة جس النبض قبل قيام عزم تاكفاريناس على جمع شباب كثيرين من خيره أبناء القبائل الأوراسية، الناقمين على الملك يوبا الثاني[2] وحلفائه الرومان[3] فدربهم على أساليب القتال، خاصة وانه تشبع وأخذ الخبرة الكافية في قيادة الحرب، كونه كان ضمن جيش الروماني، فراح يعلم ما تعلمه من تقنيات وفنون حربية لمن أنحار إليه من النوميدي، من أجل تحرير بلادهم من الرومان أنفسهم ومن البربر الموالين لهم، فكان تاكفاريناس شديد الحماس من أجل تحقيق أهدافه، ولقد ساعدته في ذلك طبيعة العنصر البربري في تحمل المشاق وسرعة الحركة وهذا ما سيكفل له تحقيق الانتصارات المنشودة[4] فوقفت إلى جانبهم قبائل الجيتول[5] الذين كانوا ناقمين على الرومان فتولدت لديهم رغبة ملحة في طرد الغزاة، ولما ثار تاكفاريناس عام 17م فرحوا واستبشروا خير بمقاومته واستطاع أن يجمع جيشا درّبه أحسن تدريب وعلمه الأساليب الرومانية في القتال فجهز فريوس كاميلوس جيشه وسار ليخمد الثورة قبل أن تتقوى وتنتشر نيرانها، ولما رأى تاكفاريناس جيوش الرومان أبى إلا أن يخوض معهم معركة كبرى وسانده في ذلك قبائل المزالمة، وانظم إليهم الموريون جيرانهم الذين كان يقودهم قائد بربري

[1] أحمد السليماني، المرجع السابق، ص188.

[2] محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 1998، ص138.

[3] أحمد السليماني المرجع السابق، ص188.

[4] رشيد الناضوري، المغرب الكبير العصور القديمة أسسها التاريخية الحضارية والسياسية، دار النهضة العربية، بيروت 1998، ص 323.

[5] محمد البشير شيني، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، المرجع السابق، ص164.

موريطاني وهو مواليا لتاكفاريناس وثورته يدعى **مازيبا Mazippa** هذا الأخير تولى إحدى القيادات العسكرية بجانب تاكفاريناس[1].

اعتمد تاكفاريناس على نوعين من القوات العسكرية، قوة عسكرية منظمة على الطريقة الرومانية والمكونة المشاة والفرسان وقوة غير منظمة معتمدة على حرب العصابات[2] وعلى الكر والفر[3] وحرق المحاصيل الزراعية أثناء موسم الحصاد لمنع بيعها للتجار الرومان[4] لقد نجح الرومان في بداية الأمر وانتصروا على قوات تاكفاريناس، ولكن لم تكن مهمة الحرب مع البربر لتنتهي بتلك السهولة أو بمجرد معركة واحدة، ذلك أنهم سرعان ما كانوا يلجئون إلى الهضاب ويعيدون تأسيس وتنظيم قواتهم مرة أخرى، ويبدؤون في مهاجمة المراكز الرومانية والبربرية المعادية لهم، بصورة خاطئة تثير الاضطراب لدى أعدائهم وبهذا النصر العظيم يكون تاكفاريناس قد تمكن من رد الاعتبار المقاومة النوميدية المورية، حيث كشف البروقنصل كاميلوس إلى هزيمة نكرا يشهد لها التاريخ.[5]

2.2.2. المرحلة الثانية (18- 21م): وتعرف بمرحلة التوازن (الند للند) أمام الانتصار الباهر الذي حققه تاكفاريناس وحلفائه على الجيش الروماني، سارع الإمبراطور الروماني يتبريوس كلوديوس الذي حكم في الفترة الممتدة من 14 إلى37م إلى تعيين بروقنصل جديد على المقاطعة، وكان يهدف من وراء إلى محو عار الهزيمة والنهوض بأمور الحرب من جديد، وكان البروقنصل الجديد يدعى أمبرونيوسL'Ampronius[6] لقد تمكن المورو النوميد من فرض أنفسهم في ساحة القتال خاصة بعدما سيطروا على الوضع حاصروا المدن

[1] رشيد الناضوري، المرجع السابق، ص323.

[2] دحمون نجاة، تاكفاريناس، منشورات ANEP، 2سبتمبر 2018، ص47.

[3] محمد الهادي حارش، ثورة تاكفاريناس 17-24 م مجلة الدراسات التاريخية، العدد 9، معهد التاريخ الجزائر، 1995، ص130.

[4] دحمون نجاة، المرجع السابق، ص47.

[5] رشيد الناضوري، المرجع نفسه، ص321.

[6] شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص179.

والمواقع العسكرية في شمال وشرق الأوراس وكما أن الثوار النوميديين واضطروا إلى تغير أسلوب القتال فتحولوا من حرب المواجهة إلى حرب العصابات[1] تشييد خط الليمس كان أحد الأسباب المباشرة التي دفعت تاكفاريناس ومعه قبائل الجيتول والمور النوميديين إلى إشعال فتيل الثورة ضد الوجود الروماني، وعملوا عل الاستغلال ثروات الشعوب استعبدوهم بالقوة عن طريق التهديد حينا وإشعال الفتن والحروب، وركزوا خلال حملاتهم التوسعية على البحث عم الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة[2] الآمر الذي جعل الإمبراطور يرسل إلى الثوار وعدا بالعفو إن تخلوا عن تاكفاريناس ووضعوا السلاح وجعل جائزة كبيرة لمن يغتال تاكفاريناس، غير أن الثوار كانوا مخلصين للوطن ولزعيمهم وقائدهم النوميدي، فازدادوا حماسة للثورة وحبا لقائدهم[3] وأن تأزم الأوضاع وتفاهمها نحو الأسوأ، جعلت مجلس الشيوخ يعمل جاهدا من أجل اختيار قائد أخر يكون أكثر كفاءة وقدرة على إخضاع الثورة وإنهاء وجودها والتي طال أمدها ونالت من هيبة روما وهزت سمعة جيشها العتيد، خاصة وأن تهديدات تاكفاريناس لدليل قاطع وواضح على قوة المقاومة وتضعضع الجيش الروماني في إفريقيا[4].(أنظر: صورة رقم 07)

3.2.2. المرحلة الثالثة (21- 23م):

تاكفاريناس يواجه الرومان بقيادة بليزوس وتعرف المرحلة التراجع جرأة **تاكفاريناس** أذن أفقدت **يتبريوس** هدوءه، فأمر **يونيوس** بتحريك الفيلق الثامن **إسبانيا** للقضاء على مقاومة تاكفاريناس وسمح له بتقديم تنازلات لزعماء القبائل الذين سيقبلون ترك صف تاكفاريناس والالتحاق بالصف الروماني، لقد لجأ الرومان إلى تطبيق مبدأ الاستعمال كثيرا في الماضي وهو **(محاربة الامازيغ بإخوانهم الأمازيغ)** وذلك لإعلان العفو عن كل متمرد يضع سلاحاً ويتوقف على محاربة الجيش الروماني، ومنح الأرض وممتلكات لزعماء القبائل

[1] محمد البشير الزنيتي، المرجع السابق، ص56.

[2] دحمون نجاة، المرجع السابق، ص29.

[3] محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج1، ط1، مطبعة الحلبي وشركاؤه، 1964، ص 346.

[4] محمد البشير شيتي، المرجع السابق، ص58.

الذين يتخلون عن المقاومة[1] قد أتى هذا الأسلوب أكله، لكن كان يجب إلحاق الهزيمة بقوات تاكفاريناس، فقام بتقسيم جيشه إلى ثلاث سرايا متنقلة كانت مهمتها اتخاذ ثلاث طرق مختلفة وجعل على كل رأس قسم قائد بحث كان على رأس السرية الأولى **كورنيلوس لينتولوس سيكبو** منطقة لبتيس الصغيرة **(لمطه حاليا)** وتكون مستعدة لقطع الطريق أمام انسحاب الأعداء، ومهمة السرية الثانية **بقيادة ابن بيليوس** تغطية مخارج الأوراس نحو قسنطينة في منطقه الوسطى كان بيليوس متمركزا في تبسه كمركز للعمليات[2] وتمكن من مطاردة تاكفاريناس في عدة مناطق، واحتل أراضي الموسلامي وتمكن من إلقاء القبض على أخ تاكفاريناس، لكن تاكفاريناس ظل طليقا، إذ كان يتنقل دون توقف، وكان الرومان يفقدون أثاره في هضاب قفصه أو في حدود الصحراء رغم ذلك اعتبر انتصارا ومنحت تشريفات النصر **لبليسوس**[3].

3.2. نتائجـــها:

أفرزت الثورة مجموعة من نتائج يمكن إيجازها فيما يلي:

- مقتل الزعم النوميدي تاكفاريناس عام (24م) الذي كان له بالغ أثر في تشتيت صفوف المقاومة.
- اتساع رقعة الاحتلال الروماني حيث وقع التوسع في عملية التقسيم الأراضي الجديدة فأصبح لها خطوط رئيسية تتركب من خط يمتد عرضا من شمال الغربي من مكان يقع بين سكيكدة وعنابة ينتهي في الجنوب الشرقي قرب قابس.[4]

[1] دحمون نجاة، تاكفاريناس، المرجع السابق، ص44.

[2] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص152.

[3] دحمون نجاة، المرجع نفسه، ص321.

[4] شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 180-181.

- التعديلات التي اتخذتها الإدارة الرومانية، حيث أحدثت تغييرا في تخطيط الحدود المملكة النوميدية وجعلت الناحية التي بين دلس وواد الرمل شبه وطن مستقل تحت اسم موريطانيا السطايفية وقاعدته مدينة ستقيس.
- استفادة البربر من التقنيات العسكرية المعاصرة أثر احتكاكهم بتاكفاريناس، الذي اكتسب خبرة عسكرية رومانية أيام تجنيده في الجيش الروماني.[1]
- نجاح خطة القادة الرومان في التخلص من الزعيم تاكفاريناس[2] وإبادة ثورته أرعبت العدو الروماني وعطلت على مشاريع روما وأطالت من عمر حكم **يوبا الثاني** وبطليموس بالقضاء عليه تمت السيطرة منطقه رغم ظهور مقاومات متفرقة حاولت منع الرومان من تحقيق مأربهم، لكنها لم تدم طويلا.
- لكن كلل كل ثورة كانت تذكر روما بأن هذا الشعب لن يخضع وأن النساء ينجبن أبطالاً، وأطفاله يرضعون الحرية ويتوقون للانعتاق.[3]

3. نهاية الملك يوبا الثاني:

1.3. وفـاتــه:

لقد أصبح يوبا الثاني شيخا تجاوز السبعين ببضع سنوات رغم ذلك كان يملك القوة الكافية لمطاردة أحلامه. لم يعد ذلك الشاب القوي الذي كان كثيرا التنقل بين أرجاء ممتلكاته وفي مناطق أخرى بعيدة إرضاء لفضوله العلمي، وسعيا خلف معلومة يريد التأكد من صحتها أو يرغب في إيجاد دليل لنفيها، لقد تغير قليلا، وحدث أن شعرت بأن ما يدور في ذهنه بعيد جدا عن شؤون العلم ومن حين لآخر يستعيد ذكرياته مع زوجته كليوباترا سليني ويعبر عن شوقه لها وفقدانه لوجودها قربه وكان يوبا الثاني يرى جدّة بطليموس وهي

[1] أحمد توفيق المدني، قرطاجة في أربعة عصور من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص92.

[2] محمد تواتي، مختصر تاريخ جزائر، ج1، مؤسسة الأصالة للنشر والدراسات، رقم 3.

[3] دحمون نجاة، المرجع سابق، ص54.

أم زوجته **كليوباترا السابعة** في أحلامه حاول المنجمون إخفاء معنى تلك الأحلام عنه، لكنه كان يعرف أن ما يراه في منامه دليل على اقتراب أجله وأوصى يدفنه في قبر والدتي كي يكون قريبا منها في الحياة الأخرى[1] وتوفى يوبا الثاني سنة 23م[2] دون أن يتمكن من تحقيق حلمه الأكبر الاستقلال عن سلطة الرومان، وحملني وصية فعل ذلك، أن أسعى الاستقلال عن روما، وأن رفع حمايتها عن مُلْكي، وأن أحب شعبي وأن أسعى لجعله أكثر تحضرا وتعليما...وأن أشرّف أجدادي والسلالة النوميدية التي أنتمي إليها. سأبذل جهدي الآن لتصبح موريطانيا مستقلة موجودة كما كانت في عهد جدي **ماسينيسا**[3].

2.3. مدفنه (الضريح الملكي الموريطاني):

1.2.3. الموقع الجغرافي للضريح:

يقع الضريح الملكي الموريطاني شرقي مدينة تيبازة أو **ثابرة** بإقليم **سيدي راشد** على بعد 1.5 كلم غربي مدينة الجزائر أو ايكوسيوم في ذلك الزمن البعيد[4] يعلو قمة جبلية تنتمي إلى سلسلة جبال الساحل التي تفصل سهل متيجه عن البحر، على ارتفاع 261م فوق سطح البحر، فهو بهذا يحتل الموقع استراتيجيا هاما حيث يمكن رؤيته من كامل الجهة الجنوبية لسهل متيجه، وعلى طول الخليج الذي يمتد بين جبل شنوه وأعالي بوزريعة، حيث يهتدي به الصيادون في تنقلاتهم البحرية[5] وجاء في أحضان ديكور طبيعي متنوع يزخر بمختلف أنواع الأشجار الباسقة كأشجار الكاليتوس والصنوبر، وعلى جنبات الضريح تتأثر بعض الصخور

[1] دحمون نجاة، المرجع سابق، ص54.

[2] محمد الهادي حارش، تاريخ المغاربي القديم، المرجع سابق، ص 103.

[3] دحمون نجاة، المرجع سابق، ص59.

[4] عبد الكريم اوزغلة، المرجع السابق، ص6.

[5] رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور، دراسة أثرية وتاريخية مقارنة لأهم أضرحة الملكية النوميدية والمورية المشيدة منذ قرن الربع ق.م، دار الهومة، الجزائر، 2007م، ص102.

الصغيرة التي سقطت من الضريح لتتبعثر هنا وهناك وتلتق حوله مشكلة سياجا طبيعيا يتيح لزواره الجلوس حوله للتمتع بمنظره.[1]

2.2.3. الدراسة المعمارية للضريح:

1.2.2.3. وصف الضريح:

لقد أثبتت الدراسات الأثرية أن هذا الضريح عبارة عن بازين كبيرة ذات القاعدة الأسطوانية، مغطاة بكساء من الحجر المنحوت المحكم البناء، حيث يشبه شكلها الخارجي بازينات فجر التاريخ، يمكننا تقسيم البناء إلى قسمين رئيسيين هما: القسم الخارجي والقسم الداخلي.

أ – القسم الخارجي:

يحتوي على أربعة أجزاء أساسية: القاعدة، الجزء الأسطواني، الهرم المدرج والمبنى الأمامي، وفيما يلي ملخص لمقاسات الضريح الملكي الموريطاني المقدمة من طرف **هنري بلماز** والتي نشرت في المجلة الإفريقية لسنة 1920م:

- طول ضلع القاعدة: 63.94م
- ارتفاع القاعدة: 1.59م
- قطر الجزء الأسطواني: 61.06م
- قطر الضريح على مستوى الكرنيش: 63.08م
- ارتفاع الأبواب الوهمية: 5.25 م. (أنظر: صورة رقم 09)
- ارتفاع الأعمدة (من القاعدة إلى التاج): 6.76م
- المسافة بين الأعمدة (من المحور إلى المحو): 3.176م
- ارتفاع المعلم: 30.14م.

[1] عبد الكريم اوزغلة، المرجع السابق، ص6.

بالنسبة (الارتفاع الإجمالي للمعلم) فهو غير مؤكد إذ يحتمل أن تكون هناك بعض المداميك المفقودة.[1] (أنظر: صورة رقم 11)

ب- القسم الداخلي:

- **المدخل:** يتواجد في المخروط المدرج في الجهة الشرقية على مستوى الدرج الثالث، اكتشف سنة 1850م عبارة عن كوة.
- **الرواق:** من المدخل نصل إلى رواق، يتميز الرواق بانحداره، يتكون سقفه من دمعات خشبية.
- **الغرفة الجنائزية:** مركزية، صغيرة الحجم، الغرفة من الحجارة المصقولة، جدارها مضاعف من الوراء بجدار من الحجر الطبيعي الجاف وكما هو الحال في حشو المبنى، سقفها يتألف من بلاطتين مسطحتين أما أرضيتها بها أثار طلاء خولون أحمر ويرى كامبس أن طريقة الحرق هي المحتمل استعمالها نظر لطبق الرواق وكذلك طيق حجم الغرفة الجنائزية.[2] (أنظر: صورة رقم 10)

2.2.2.3. أصل التسمية:

أطلق على هذا القبر عدة تسميات منها: الضريح الملكي الموريطاني، قبر كليوباترا سليني، قبر المسحية قبر الرومية وكذلك قبر يوبا الثاني.

لقد ذكر الجغرافي الإسباني ومبنيو ميلا هذا الضريح باسم " القبر المشترك للعائلة الملكية " والمقصود بها قبر الملوك الموريتانيين حيث دفن فيه الملك يوبا الثاني وزوجته كليوباترا سليني ونتيجة النقش البارز على الأبواب الوهمية الذي يترئ منه رسم شبيه بالصليب وبهذا

[1] شريفه أصفصاف، دراسة تأثير الطبيعة على المعالم الجنائزية "الأضرحة نموذجا" أطروحة دكتوراه في صيانة وترميم، معهد الآثار، جامعة جزائر2، 2017/2016، ص ص 49، 55-56.

[2] رابح لحسن، مرجع السابق، ص114-115.

أطلقوا عليه اسم قبر الرومية[1] ويرى **جوداس judas** من جهته أن كلمة "رومية " تعني في اللغة الفينيقية والليبية "ملكي ". (أنظر: صورة رقم 08)

3.2.2.3. الأساطير التي تحدثت عن الضريح:

تشير بعض الأساطير العجيبة إلى كنوز عظيمة مدفونة في هذا الضريح، وأن رقى سحرية تمكن من الحصول على ثروة كبيرة، كما يحكي أن راعيا لاحظ أن إحدى بقراته كانت تغيب كل ليلة ثم ترجع في الصباح وتلتحق برفيقاتها، فعزم ذات يوم على تتبعها، فلما انصرفت في المساء رآها تتوجه نحو الضريح، وتدخله من باب وأغلق فورا بعد دخولها، وفي اليوم الثاني تعلق بذنب البقرة فتمكن من الدخول معها، ولما خرجت من الضريح وخرج معها بنفس الطريقة بعد أن أخذ معه كثير من الذهب وأصبح أغنى رجل في الناحية.[2]

ومن خلال الدراسات إن الضريح مثال لتمازج الحضارات وتلاقح بعضها ببعض، وهو رمز للحب والوفاء والتوق إلى الخلود الذي ظلت حكاياته خالدة تتداولها الأجيال المتعاقبة حتى يومنا هذا[3].

[1] عبد حميد شنوه، مرجع سابق، ص74.

[2] منير بوشناقي، ضريح الملكي الموريطاني، تعريب عبد حميد (حاجيات)، الجزائر، 1979، ص 10.

[3] عبد الكريم اوزغلة، المرجع السابق، ص6.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن تلخيصها فيما يلي:

- أن لموريتانيا موقع متميز، كونه حلقة وصل بين ضفتي مضيق جبال طارق، تشرف بساحل كبير على البحر الأبيض المتوسط من جهة وعلى المحيط من جهة أخرى، أراضيها شاسعة تمتد من المحيط غربا إلى الوادي الكبير شرقا ومن البحر المتوسط شمالا إلى تخوم الصحراء جنوبا.
- أن سكان موريطانيا من المور والنوميد والجيتول يتميزون بنزعتهم القبلية وتمسكهم بحريتهم.
- إنّنا نعرف الكثير عن تاريخ موريطانيا قبل الملك باقا وهذا لِقلّة الكتابات الكلاسيكية عنها ولعدم وصول الحملات الاستكشافية الإغريقية والرومانية إلى هذه المناطق وقد تطرقنا إلى معظم أدوار الملوك منها بوخوس الأكبر وبوغد خلال الحروب البونيه أي مكنت المملكة موريطانيا من التوسع إلى أن شملت نوميديا الغربية وضمتها إلى أراضيها.
- أنّه عند وفاة بوخوس الثاني سنة 33 ق م دون أن يترك وريثا، أصبح المنصب شاغرا فلم يفّوت أغسطس الفرصة على روما فضمّها إلى الإمبراطورية مشكّلا وحدة سياسية تمتد من أقصى إلى غرب إفريقيا الشمالية إلى الوادي الكبير.
- أن سليل الملك "ماسينيسا " وابن الملك يوبا الأول وعمه الأكبر الملك والمقاوم العظيم "يوغرطة " يوبا الثاني " هو ملك وعالم ومثقف تمسك بانتمائه الأمازيغي رغم أنه عاش طفولته وشبابه في روما. أحب شعبه وخدمه، وعمل على توفير الرخاء والاستقرار والأمن ليني حضارة تشهد على تفوقه ومازالت أثارها قائمة حتى يومنا هذا، فقبلهُ لم تكن موريطانيا إلا ولاية رومانية يهتم ولاتها بنهب ثرواتها لصالح روما.
- أن يوبا الثاني غير الأوضاع بعد توليه حكم موريطانيا القيصري فأنشأ مدناً كبيرة مثل "يول ""وليلي "وطور المرافئ الصغيرة والمراكز التجارية فأصبحت مدناً مزدهرة، واهتم بالعمران ونجح في الجمع بين الهندسة اليونانية والرومانية الأمازيغية، وفتح الطرق وأنشأ

المصانع، وأقام المتاحف والمكتبات، وأعطى الأولوية للتعليم، وحاول توفير الرفاهية والاستقرار لشعبه وبحنكة وذكاء أبعد عن مملكته أطماع قياصرة روما، فاستمر حكمه لأربعة عقود من الزمن.

- أن يوبا الثاني ورغم انشغاله بشؤون الحكم والرعية كان يخصص وقتا للقراءة والتأليف ودرج على استغلال أسفاره ورحلاته للاستكشاف، وتعود على تدوين ملاحظاته، ومراقبة الطبيعة والاهتمام بكل جوانب العلوم. وبعض عناوين كتبه شاهده على ذلك ككتاب " ليبيكا " و "أربيكا " مثلا.
- أن وما حاولت إخضاع الامازيغ الذين كانوا سادة الأرض وملاكها وتحويلهم إلى عبيد يحكمون بالسوط ويُسَيَّرون بقوانين زجرية، ويُطردون بعيدًا عن أراضيهم وممتلكاتهم التي أصبحت ملكا للمستعمر، فمنْ سَياسة " الرومنه " التي كانت توسُّعا مرتبطا أساسا بتوسع الاحتلال نحو الداخل، ومحركه الأساسي هو الحصول على أراضٍ جديدة للقادمين الجدد إلى المنطقة، أو لبناء الحصون والقلاع لحماية أراضي المعمرين من هجمات الامازيغ ومنها انتفاضة المور والجيتول والموزولامي.
- أن ثورة تاكفاريناس كانت تهدف إلى إيقاف الزحف الروماني نحو الجنوب، وكذلك استعادة الأراضي التي صادرها الرومان من السكان الأصليين، وذلك بمطاردتهم في كل مكان ومحارتهم بكل الوسائل المتاحة.
- أن الضريح الملكي الموريطاني أو قبر الرومية (كما هو شائع اليوم)، بناه الملك يوبا الثاني على الطريقة المصرية محاكيا الأهرامات في بنائه وطريقة عمارته وهندسته وذلك إكراما لزوجته كليوباترا سليني من السلالة المصرية والضريح الملكي الموريطاني محمية أثريه عالمية صنف عام 1982 ضمن التراث العالمي للإنسانية وهو الآن قائم ويتحدى ظروف الدهر وتقلب الطبيعة، ويروي حكاية اللقاء النوميدي الفرعوني لزائريه، وحكاية حقبة زمنية شهدت ازدهار الحضارة الأمازيغية المتفاعلة مع عناصر الحضارات التي رافقت وجودها على ضفتي المتوسط.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر باللغة العربية

1. بطلوليميوس، وصف ليبيا، نقلة عن اللاتينية، محمد الدويب، منشورات جامعة قاربونس، عدد الكتاب4، ط1، بنغازي، ليبيا، 2004.
2. بلين الأكبر، التاريخ الطبيعي، تر: h pacham سلسلة لويب، ط4، جلاسيجو، 1958.
3. ديون كاسيوس، التاريخ الروماني، نقل عن تق، تر، تعر: مصطفى غطيس، ج10، ط1، تطوان، 2013.
4. سالوسب، الحرب اليوغرطية، نقلا عن محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا، د.س.
5. عقون العربي، المؤرخون القدامى، غايوس كريسبوس سالوستيوس (35 –86 ق م)، وكتابه: حرب يوغرطة، دار الهدى، الجزائر.
6. قيصر يوليوس، حرب إفريقية، تر: محمد الهادي حارش، دار هومة، الجزائر، 2014.

ثانيا: المراجع

7. ابن خلدون عبد الرحمان، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، م6، بيروت، 2000،
8. أكرير عبد العزيز، تاريخ المغرب القديم من الملك يوبا الثاني إلى مجيء الإسلام، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2016.
9. أكرير عبد العزيز، تاريخ المغرب قبل الإسلام –الممالك المورية الأمازيغية قبل الاحتلال الروماني (قراءة جديدة)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2007.
10. أوزغلة عبد الكريم، الضريح الملكي الموريتاني، منشورات ANEP، 2 سبتمبر 2018.
11. بن شنهو عبد الحميد، يوبا الثاني الملك العالم وزوجته كليوباترا سيليني، عن وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
12. بوشناقي منير، ضريح الملكي الموريطاني، تعريب عبد حميد (حاجيات)، الجزائر، 1979.

13. الجراري عباس، الأدب المغربي في الأدب العربي من خلال ظواهر وقضاياه، مطبعة النجاح الجيدة، الدار البيضاء، المغرب الطبعة الثانية، 1982.
14. جوليان شارل أندري، تاريخ إفريقيا الشمالية، تع: محمد مزالي، البشير بن سلامة، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2011.
15. جوليان شارل، تاريخ إفريقيا الشمالية، ج1، ترجمة فرالي، تونس 1969.
16. حارش محمد الهادي، التاريخ المغاربي القديم، السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، ب.ط، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1994.
17. حارش محمد الهادي، مملكة نوميديا، دراسة حضارية، دار الهدى، الجزائر، 2013.
18. حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ، ج1، دار الرشاد الحديثة، المغرب، 2000.
19. دبوز محمد علي، تاريخ المغرب الكبير، ج1، ط1، مطبعة الحلبي وشركاؤه، 1964.
20. دحمون نجاة، تاكفاريناس، منشورات ANEP، 2 سبتمبر 2018.
21. دحمون نجاة، يوبا الثاني (52 ق م – 23 ق م)، منشورات ANEP، 2 سبتمبر 2018.
22. ديكريه فرانسوا، قرطاجة أو إمبراطورية البحر، تر: عز الدين أحمد عزو، الأهالي للنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 1996.
23. سعود محمد التازي، صفحات من تاريخ المغرب القديم، منشورات فكر، الرباط، المغرب، 2008.
24. سليماني أحمد، تاريخ الملوك البربر في الجزائر، دار القصبة للنشر، 2007.
25. شنيتي محمد البشير، أضواء على تاريخ الجزائر القديم، دار الحكمة، الجزائر، 2003.
26. شنيتي محمد البشير، التغييرات الاجتماعية والاقتصادية في بلاد المغرب إثناء الاحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع، د.د.ن، الجزائر، 1984.
27. شنيتي محمد البشير، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، ديوان المطبوعات الجامعية، ج2، الجزائر، 1961.
28. شيتي محمد البشير، نوميديا وروما الإمبراطورية تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال، ط1، مؤسسة كنوز، الجزائر، 2012.

29. صفر أحمد، مدينة المغرب العربي في التاريخ، دار النشر بوسلامة، تونس، 1909.
30. عطية كحيل البشير، قرطاجة والممالك النوميدية، جامعة ابن خلدون، تيارت.
31. عقون محمد العربي، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
32. عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانه، ط1، القبة، الجزائر، 2002.
33. غابرييل كامبس، في أصول البربر، ماسينيسا أوبديات في التاريخ، تع، العربي عقون، المجلس الأعلى، الجزائر، 1960.
34. غابرييل كامبس، البربر ذاكرة وهوية، تر: عبد الرحيم حزل، الدار البيضاء، المغرب، إفريقيا الشرق، 2014.
35. غابرييل كامبس، الذاكرة والهوية، تر: جاد الله عزوز الطلعي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2005.
36. غانم محمد الصغير، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدى، عين ميلة، 2006.
37. غانم محمد الصغير، المملكة النوميدية والحضارة البونية، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 1998.
38. غزال ستيفان، تاريخ الشمال إفريقيا القديم، ج8، ب.ط، تر: محمد التازي سعود، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2007.
39. فرحاتي فتيحة، نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني 213 ق.م / 46 ق.م، منشورات أبيك، الجزائر، 2007.
40. فركوس صالح، المختصر في التاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م – 1962 م).
41. قداش محفوظ، الجزائر في العصور القديمة، تر: صالح عباد، المؤسسة الوطنية للكتاب منطقة باب الزوار، الجزائر، 1993.

42. قزال ستيفان، تاريخ شمال إفريقيا القديم، ج5، ب.ط، تر: محمد التازي سعود، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2007.
43. لحسن رابح، أضرحة الملوك النوميد والمور، دراسة أثرية وتاريخية مقارنة لأهم أضرحة الملكية النوميدية والمورية المشيدة منذ قرن الربع ق.م، دار الهومة، الجزائر، 2007.
44. محمد عبد الغني محمد السيد، نماذج من الكفاح الجزائري القديم ضد الهيمنة الرومانية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1999.
45. المدني أحمد توفيق، قرطاجة في أربعة عصور من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
46. مهران محمد بيومي، المغرب القديم، دار المعرفة، الاسكندرية، مصر، 1990.
47. الميلي مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار الغرب الإسلامي، ج1، بيروت.
48. الناضوري رشيد، المغرب الكبير العصور القديمة أسسها التاريخية الحضارية والسياسية، دار النهضة العربية، بيروت 1998.

ثالثا: الرسائل الجامعية

49. ابن مقلاتي آسيا، مملكة موريطانيا بين التبعية لروما والاستقلالية من 25 ق.م إلى 40م، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، السنة الجامعية، 2015/2014.
50. أصفصاف شريفة، دراسة تأثير الطبيعة على المعالم الجنائزية "الأضرحة نموذجا" أطروحة دكتوراه في صيانة وترميم، معهد الآثار، جامعة جزائر2، 2017/2016.
51. دوبة جلول، سنوسي محمد، التواجد الروماني في موريطانيا القيصرية من 30 ق.م إلى 235 ق.م، مذكرة ماستر في الحضارات القديمة، قسم التاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، السنة الجامعية، 2018/2017.

52. شيحي حكيمة، تاريخ المغرب القديم من خلال كتابات المؤرخين المغاربة المحدثين، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية، جامعة الوادي، السنة الجامعية، 2018/20117.
53. عمروني التوفيق، دراسة العملة الموريتانية، أطروحة دكتوراه في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، 2014/2013.
54. قاسم محمد، الوضعية الاجتماعية الديموغرافية لغرب موريتانيا القيصرية 42م إلى 284م، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ والآثار جامعة وهران، السنة الجامعية، 2015/2014.
55. مصدق ربى، الجغرافية التاريخية لبلاد المغرب القديم من خلال النصوص الإغريقية واللاتينية مدن الموريطانيين الطنجية والقيصرية أنموذجا، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، الجزائر، السنة الجامعية، 2010/2009.

رابعا: المقالات والمجلات والدوريات

56. أحمد سايح مرزوق، حنبعل وانتصاراته الأربعة في إيطاليا 216-218 ق.م خلال الحرب البونية الثانية، مجلة الحكمة، المجلد 5، العدد 12، ديسمبر 2017م، جامعة الجيلاني بونعامة، خميس مليانة.
57. أكرير عبد العزيز، مقاومة الموريين للرومان بموريتانيا الطنجية ما بين 40م – 285م، دراسة أسطورة بيوغرافية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني هلال.
58. الأنجري محمد شكيب الفليلاح، المملكة المورية، ج، مقال في التاريخ القديم، الأربعاء 2017/09/06.
59. بوعزام عبد القادر، التوسع الروماني المغاربية (مقتل بطليموس ورد فعل الموريين)، عصور، 6 جوان إلى 7 سبتمبر 2005.
60. تواتي محمد، مختصر تاريخ جزائر، ج1، مؤسسة الأصالة للنشر والدراسات، رقم 3.

61. حارش محمد الهادي، ثورة تاكفاريناس 17-24م مجلة الدراسات التاريخية، العدد9، معهد التاريخ الجزائر، 1995.
62. خالدية مضوي، جوانب من تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام: كتاب عربيكا للملك الموريطاني يوبا الثاني (25 ق م -23 م)، دورية كان التاريخية، السنة 10، العدد37، 2017.
63. شارن شافية، دور كيلوباترا سيليني في موريطانيا القيصرية، حولية المؤرخ، العدد5، جوان 2005.
64. شفيق محمد، لمحة عن ثلاثة وثلاثين من تاريخ الامازيغ، دار الكلام، الرباط، ط1، 1989.
65. الصدوق الصديق، مسكوكات الملك هيرديس أرخيلاوس، كنوز المنتدى.
66. كيحل البشير، قرطاجة والممالك النوميدية، دراسة في الأصول التاريخية، من ق 12 ق.م إلى 146 ق.م.

خامسا: المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

I. Sources :

67. Amminus Marcellmus, The Roman history during The reigns of The emperors constantius, Julian, jovinus, Valentinian, and valens, 1894.
68. Bean a Bou m la varistance Africaine a la vonanisatior, Éd, M. espère, Paris 1975.
69. Camps(G)," Massinissa ou les débuts de l'histoire " .Libyca , épigraphic-archéologie , vul , 1960.
70. Collelloni- Trunnuy. M . 2003, « Juba », E H. France.
71. Cotillonnai trammony, M, rome et les vois "amis et alliés du peuple vomi", algique, (I, av, c, lis, ap, jc) dons Pallas.
72. Dion Cassius, Histoire romaine, Traduit et annote par Janick Auberger, Paris, Les belles lettres, 1995.

II. les références :

73. KADDACHE. M, Algérie dans l.antiquité, Alger, 1992.
74. L'Algérie au temps des royaumes numides V Siècle av-jc- 1er siècle ap-J -C.

III. Thèses scientifiques :

75. Louis Frérjan, Mauritanie 1903/1911, Mémoires de randonnées et de guerre pays des Beidanes.

IV. Revues et articles scientifiques :

76. Van dam R, king om of snow, Roman vule and Greek culture in cappadria, Philadelphia, university of penny lamia, 2002.

V. Sites internet :

77. Eric Masson (9063 photos) Août 2006, Disponible sur le lien: http://www.TOutardxom/photos/algerie/86201-mausolee_royal_de_mauretanie.htm.

الملاحـــــــق

أولا: الخـرائـــط

خريطة رقم 01: موقع موريتانيا

المرجع: كيحل البشير، قرطاجة والممالك النوميدية، دراسة في الأصول التاريخية، من ق 12 ق.م إلى 146 ق.م ، ص6.

خريطة رقم 02: مملكة نوميديا الموحدة في ظل الملك ماسينيسا

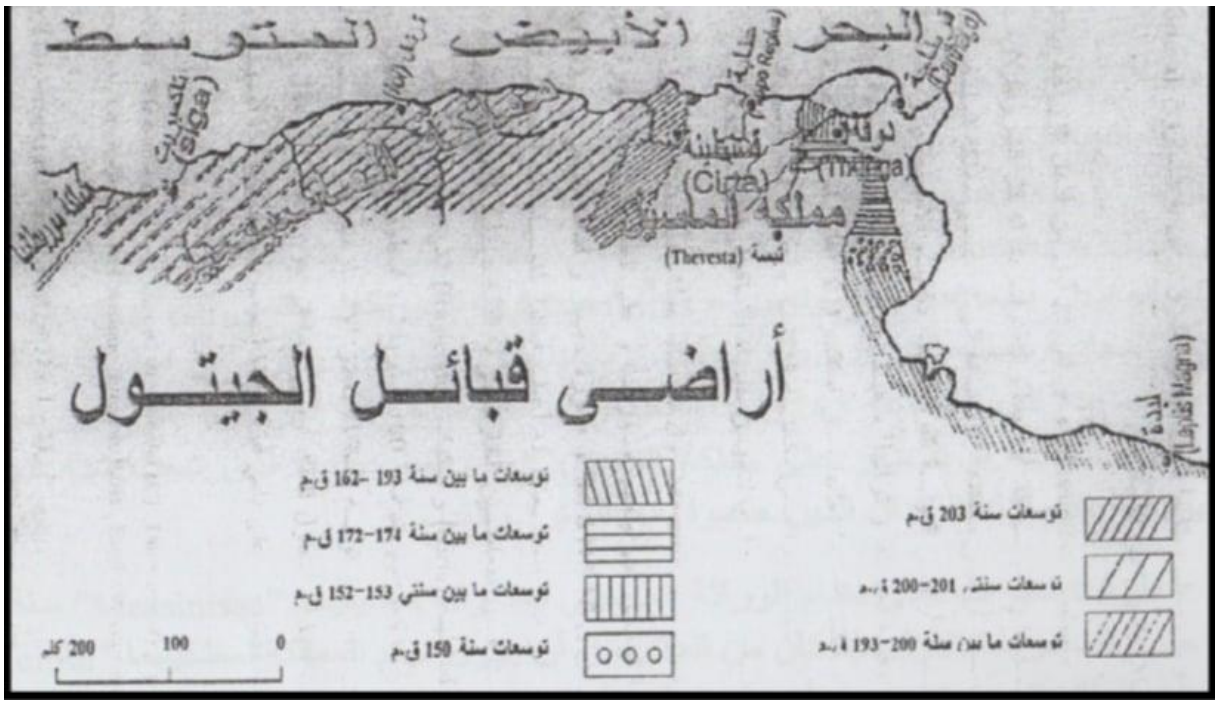

Source : Camps(G)," Massinissa ou les débuts de l'histoire " .Libyca , épigraphic- archéologie , vul , 1960.p190.

خريطة رقم 03: أقاليم شمال إفريقيا خلال الفترة النوميدية

Source : L'Algérie au temps des royaumes numides V Siècle av-jc- 1er siècle ap-J -C. p. 12.

ثانيا: الصور

صورة رقم 01: شجرة سلالة ملوك النوميد والمور

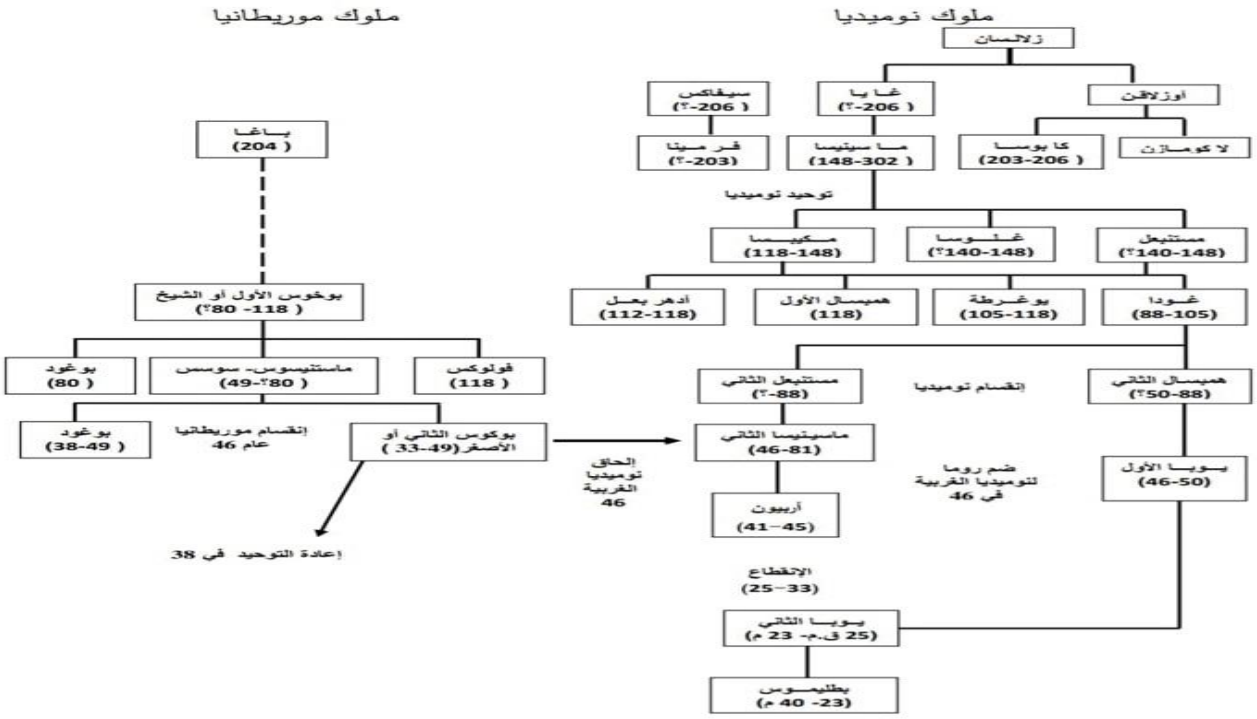

Source : Collelloni- Trunnuy. M . 2003, « Juba », E H. France, p1.

صورة رقم 02: يوبا الثاني

المرجـع: نجاة دحمون، مرجع سابق، رسم متخيّل.

صورة رقم 03: تماثيل نصفية ليوبا الثاني وكليوباترا سيليني

Source : Collclloni-Trannoy, M., 2003. « Juba ». E.H. France, p18.

صورة رقم 04: مخطط مسرح مدينة شرشال (يول)

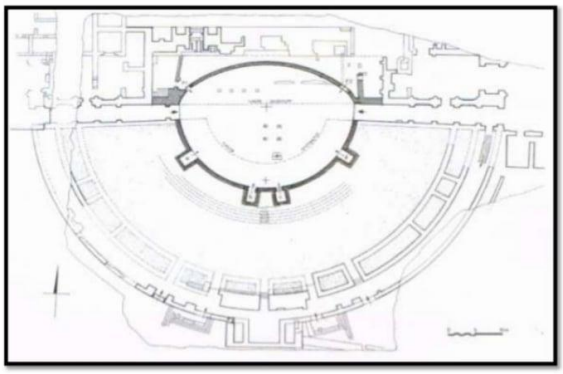

صورة رقم 05: معصرة لزيت الزيتون في منطقة تكوت

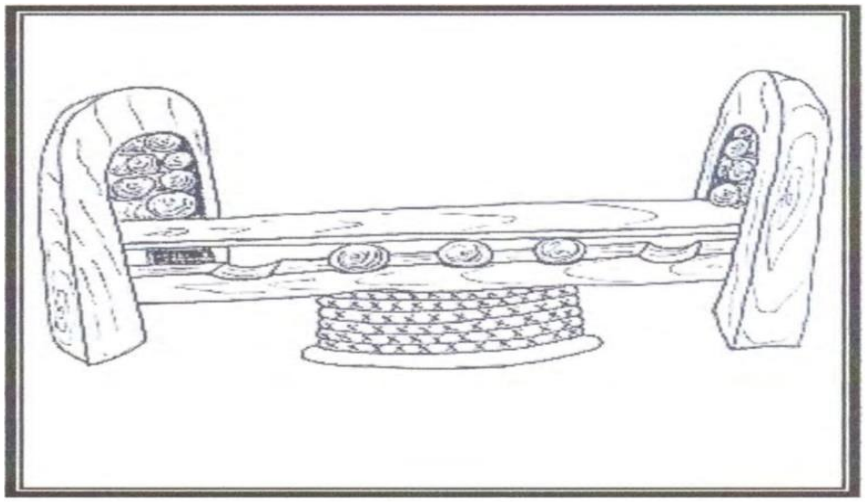

Source : Camps (CH.), op.cit. p.43.

صورة رقم 06: تكفاريناس

المرجـع: نجاة دحمون، مرجع سابق، رسم متخيّل.

صورة رقم 07: حرب تكفاريناس

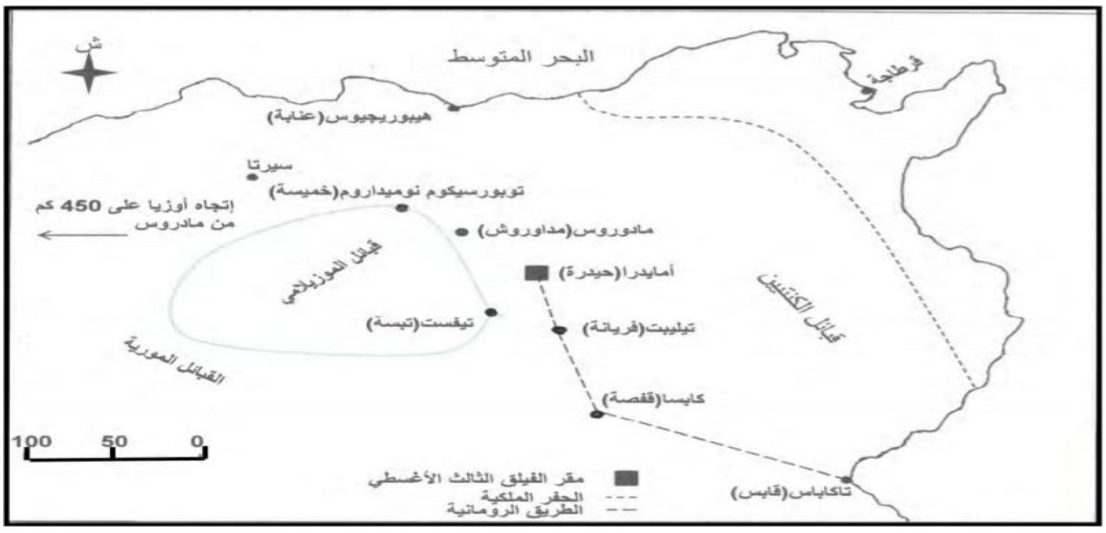

صورة رقم 08: قـبـر الرومية (تيبازة)

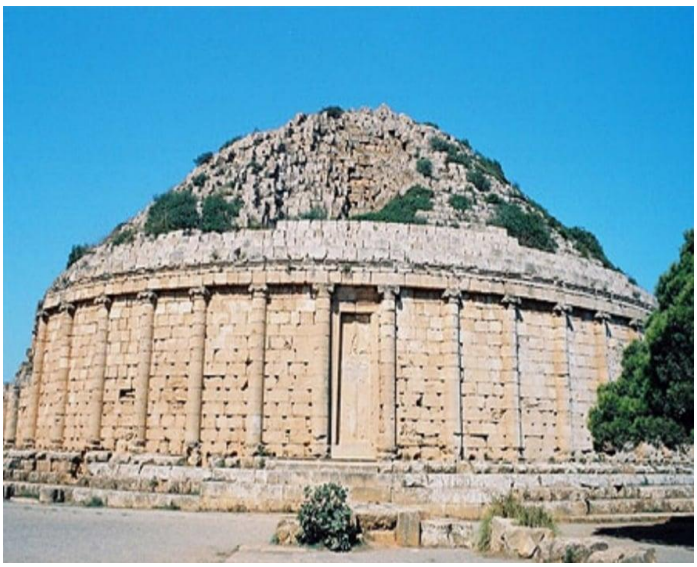

Source : Eric Masson (9063 photos) Août 2006
http://wwwTOutardxom/photos/algerie/86201-mausolee_royal_de_mauretanie.htm

صورة رقم 09: رسم تخطيطي لأحد الأبواب الوهمية موضحا النقش الشبيه بالصليب

المرجـع: رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور، ص344.

صورة رقم 10: رسم تخطيطي يوضح القسم الداخلي للضريح

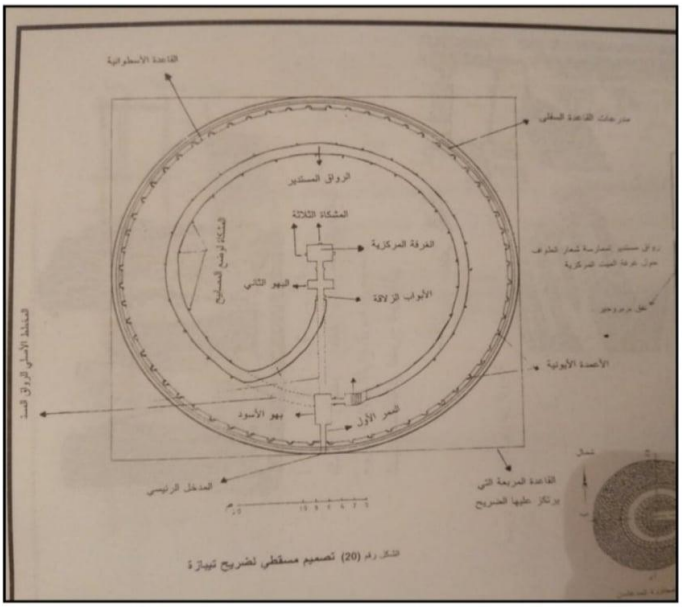

المرجـــع: رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور، ص346.

صورة رقم 11: رسم تخطيطي يوضح القسم الخارجي للضريح

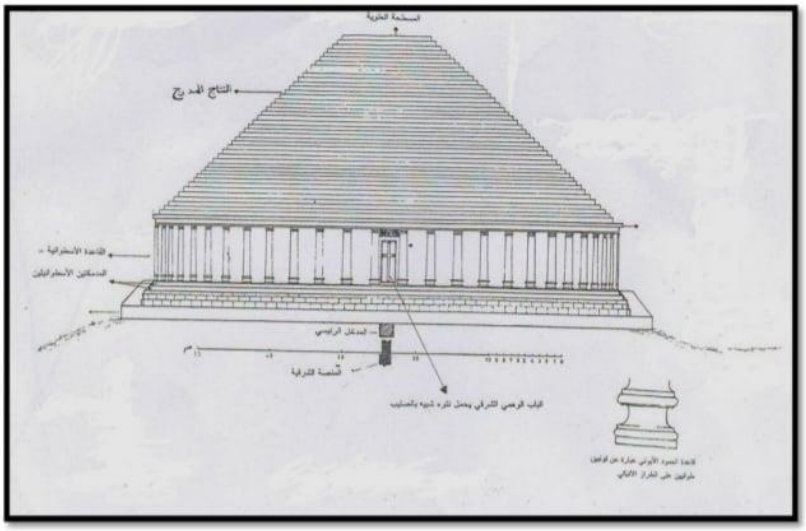

المرجـــع: كيحل البشير قرطاجة، مرجع سبق ذكره، ص131.

الفهـارس

فهـرس المحتـويات

العنـــــوان	الصفحة
بسملة	
الإهـداء	
شكـــر وعـــرفـان	
قائمة المختصرات والمصطلحات	-
مقدمـــــــــــــة	**أ – د**
الفصل التمهيدي: التعريف بموريطانيا القيصرية وسكانها	
1. الموقع الجغرافي	**9**
2. أصل التسميـة	**10**
3. السكـــــان	**11**
1.3. المـور	**11**
2.3. النوميد	**12**
3.3. الجيتول	**12**
الفصل الأول: نشأة موريتانيا القيصرية	
1. المملكة الماسيسيلية	**15**
1.1. مجالها الجغرافي	**15**
2.1. أصولها	**15**
3.1. الملك سيفاقس	**16**
2. ملوك موريتانيا	**17**
1.2. الملك باغا	**17**
2.2. الملك بوخوس الأول	**18**
3.2. الملك بوغود	**19**
4.2. الملك بوخوس الثاني	**20**
3. نظام الحكم	**21**
الفصل الثـانـي: حياته وحكمه	
1. التعريف بالملك يوبا الثاني	**24**
1.1. مولده ونسبه	**24**

2.1. طفولته	**24**
3.1. زوجاتــه	**26**
2. موريطانيا القيصرية في عهد يوبا الثاني	**28**
1.2. الجانب السياسي	**28**
2.2. الجانب الاقتصادي	**29**
3.2. الجانب الاجتماعي والثقافية	**31**
3. مؤلفات يوبا الثاني	**33**
1.3. ليبيكا وعربيكا	**33**
2.3. تاريخ وأثار الرومان وبابلونيكا	**35**
3.3. تاريخ المسارح والرسم والرسامين وعلم المفرديات	**34**
الفصل الثالث: مواجهة يوبا الثاني الانتفاضات وثورات الأمازيغ	
1. أهم الانتفاضات	**38**
1.1. انتفاضة المور (2- 6 م)	**38**
2.1. انتفاضة الجيتول (3- 6م)	**38**
3.1. انتفاضة الموزولامي (5 - 6م)	**40**
2. ثورة تاكفاريناس	**41**
1.2. أسبابها	**41**
2.2. مراحلها	**42**
3.2. نتائجـها	**45**
3. نهاية الملك يوبا الثاني	**46**
1.3. وفاتـه	**46**
2.3. مدفنه (الضريح الملكي الموريطاني)	**47**
الخاتـمـــــة	**51**
قائمة المصادر والمراجع	**54**
الملاحـــــــــــــق	**62**
فهـــرس المحتـويات.	**72-70**

ملخص الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع المدروس في معرفة حقيقة نشأة يوبا الثاني إزالة الغموض عن إنجازاته ومؤلفاته التي طمست من بعض المؤرخين والدارسين.

إن يوبا الثاني شخصية مثقفة وموسوعة بارزة في تاريخ المغرب القديم بصفة خاصة وتاريخ الأمازيغ بصفة عامة، ولد سنة 52 قبل الميلاد بهيبون (عنابة حاليا) وهو ابن يوبا الأول ملك نوميديا ومن أهم زوجاته كليوباترا سيليني بنت كليوباترا السابعة آخر ملوك البطالمة وزالزوجة الثانية غلافيرا وهي بنت أركيلوس ملك قابدوتيا.

فقد تميز عهد يوبا الثاني (25 ق.م – 23 م) بالإزدهار الاقتصادي في جميع المجالات وعلى جميع المستويات والأصعدة والقطاعات، وبطبيعة الحال، فقد كان عصر يوبا الثاني عصر الرخاء الاقتصادي وعهد التطور التجاري وفترة تحسن الأحوال الاجتماعية وانتعاش النهضة الفكرية والثقافية.

ومن أهم مؤلفات يوبا الثاني التي لم يصلنا أي واحد منها سوى تسع عناوين ولا شك أنه نشر كثيرا غيرها وكانت كلها باللغة الإغريقية نذكر منها: ليبيكا، عربيكا، موسوعة الموسيقى، تاريخ وآثار الرومان، بابليونيكا، وفن الرسم والرسامين، وتاريخ المسرح، علم المفرديات، علم الأشباه وكما عرفه بلين الأكبر في تاريخ الحضارة الإسلامية " بكونه مفكرا ومثقفا وعالما وموسوعا، أكثر مما عرف حاكما سياسيا" وكما تميز عهده بالثورات والحروب المحلية ضد الهيمنة الرومانية نذكر منها: انتفاضة الجيتول وانتفاضة المور وانتفاضة الموزولامي وكذلك انتفاضة تاكفاريناس واعتمد يوبا الثاني على سياسة انفتاح والتسامح والتبادل الثقافي وكان يستعمل جميع الوسائل الدبلوماسية لتفادي الثورات.

إن وفاة يوبا الثاني سنة 23م ودفن في ضريح الملك الموريتاني (قبر الرومية) في منطقة سيدي راشد بتيبازة مع زوجته كليوباترا سيليني ويعرف أيضا (بقبر المسيحية).

Résumé de l'étude :

L'importance du sujet étudié réside dans la connaissance de la vérité sur l'émergence de Yuba II, en supprimant le mystère de ses réalisations et de ses écrits, qui ont été effacés par certains historiens et érudits.

Yuba II est une figure instruite et une encyclopédie éminente de l'histoire du Maroc antique en particulier et de l'histoire des Berbères en général. Il est né en l'an 52 avant JC à Hibon (actuellement Annaba). Il est le fils de Yuba I, roi de Numidie, et l'une de ses épouses les plus importantes est Cléopâtre Séléné, fille de Cléopâtre VII, le dernier des rois ptolémaïques, et la seconde épouse, Glaviera, une fille Archilos, roi de Cappadoce.

Yuba II est une figure instruite et une encyclopédie éminente de l'histoire du Maroc antique en particulier et de l'histoire des Berbères en général. Il est né en l'an 52 avant JC à Hibon (actuellement Annaba). Il est le fils de Yuba I, roi de Numidie, et l'une de ses épouses les plus importantes est Cléopâtre Séléné, fille de Cléopâtre VII, le dernier des rois ptolémaïques, et la seconde épouse, Glaviera, une fille Archilos, roi de Cappadoce.

L'ère Yuba II (25 avant JC-23 après JC) a été caractérisée par la prospérité économique dans tous les domaines et à tous les niveaux, niveaux et secteurs. Bien sûr, la deuxième ère Yuba était l'ère de la prospérité économique, l'ère du développement commercial, la période d'améliorer les conditions sociales et de relancer la renaissance intellectuelle et culturelle.

Parmi les ouvrages les plus importants de Yuba II, dont nous n'avons reçu aucun à part neuf titres, et il ne fait aucun doute qu'il en publia beaucoup d'autres, et ils étaient tous en langue grecque, nous citons, parmi eux : Lipika, Arabica, Encyclopédie de la musique, Histoire et antiquités des Romains, Babylonique, Art de la peinture et des peintres, Histoire du théâtre, Lexicographie, La science de la pseudoscience, telle que définie par Blaine l'Ancien dans l'histoire de la civilisation islamique, « en tant que penseur, éducateur, érudit et encyclopédie, plus qu'il n'a connu un dirigeant politique. » la tolérance et les échanges culturels, et il a utilisé tous les moyens diplomatiques pour éviter les révolutions.

La mort de Yuba II en l'an 23 après JC et fut enterré dans le mausolée du roi mauritanien (le tombeau des Romains) dans la région de Sidi Rashid, Tipaza, avec son épouse Cléopâtre Selini, également connue sous le nom de (le tombeau du christianisme).

بحمد الله تعالى